الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كليّة اللّغات والأدب العربي
قسم اللّغة والأدب العربي

نقد ترجمة الزّمن في رواية "رقّان حبيتي " لـ "السّعيد بوطاجين"

مذكّرة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصّص: دراسات نقديّة

إعداد الطالبة:
- سلمى فراد

إشراف الأستاذ:
- حسين قارة.

لجنة المناقشة:

- الأستاذ: قارة حسين .....مشرفًا ومقرّرًا
- الأستاذ: فرحات بلولي ..... رئيسًا
- الأستاذة: آيت حدادن لامية ..... مناقشةً

السّنة الجامعيّة: 2016/2015

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كليّة اللّغات والأدب العربي
قسم اللّغة والأدب العربي

نقد ترجمة الزّمن في رواية "رقّان حبيتي " لـ "السّعيد بوطاجين"

مذكّرة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصّص: دراسات نقديّة

إعداد الطالبة:
- سلمى فراد

إشراف الأستاذ:
- حسين قارة.

لجنة المناقشة:

- الأستاذ: قارة حسين .....مشرفًا ومقرّرًا
- الأستاذ: فرحات بلولي ..... رئيسًا
- الأستاذة: آيت حدادن لامية ..... مناقشةً

السّنة الجامعيّة: 2016/2015

بسم الله الرّحمان الرّحيم

فبالله يا مطّلعًا على بحثنا وقارئه ****** أسبل عليه رداء الحلم والكرم

واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ ****** أو أصلح تثب إن كنت ذا فهم

فكم جواد كبى والسّيف عادته ****** وكم حسام نبا أو عاد ذو ثلم

وكلّنا يا أخي خطّاء ذو زلـــــل****** والعذر يقبله ذو الفضل والشّيم

****

« ... إني رأيت أنّه لا يكتب أحدٌ كتابًا في يومه إلّا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن ، ولو بدّل هذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر ».

** العماد الأصفهاني**

شکر و عرفان

شكر وعرفان

أستاذي أقول لك: بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم:

" إن الحوت في البحر، والطّير في السّماء، ليصلّون على معلّم النّاس الخير"

فها أنا ذا أتوجه بأسمى عبارات الشّكر والاحترام والتّقدير لراعي النّقد ومربيه في جامعة البويرة .

أنت من علّمتنا التّفاؤل والمضي للأمام، أنت من رعانا وحافظ علينا، أنت من وقفت إلى جانبنا عندما ضللنا الطّريق.

فشكرًا ألف شكر أستاذي "قارة حسين".

إهداء

إهداء

"إلهي" لا يطيب اللّيل إلا بشكرك، ولا يطيب النّهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللّحظات إلّا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلّا بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلا برؤية وجهك، لا إله إلّا أنت جلّ جلالك...

من بلّغ الرّسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمّة، ورفع الغمّة، نبيّ الرّحمة ونور العلمين سيّدنا **"محمّد"** خاتم الأنبياء والمرسلين...

إلى التي غطّتني بعطفها وحنانها، إلى التي حرّكت أحاسيسي بكلماتها، إلى التي لا تغيب عن ناظري ولا على بالي، إلى التي سهرت من أجلي اللّيالي، والتي لم تبخل عليّ بدعائها هي التي جعلت الجنّة تحت أقدامها وجاء في القرآن ذكرها

"أمـــــــــــــــــي"

إلى الذي حرّم الرّاحة على نفسه حتى أستريح أنا، إلى الذي يتعب ويشقى حتى أنعم، إلى الذي علّمني وربّاني فأحسن تربيتي وتعليمي، إلى الغالي الذي علّمني حسن الفضيلة فوعدته بالاجتهاد واجتناب الرّذيلة، إلى سندي ودعامتي "

أبـــــــــــــــي"

إلى قرّة عيني، نور حياتي، بلسم روحي، فرحة عمري إبنتي **آية** وأبيها **بلال** "

إلى القلوب الطّاهرة الرّقيقة، والنّفوس البريئة، إلى رياحين حياتي **"إناس"، "سميّة" ، "شيماء"**

إلى إخوتي **"إسحاق" و"عيسى"**

إلى أختي **"فتيحة"** وزوجها **"مراد"**

إلى جميع أفراد عائلة **"قراد"، "خالي"، " خديجي".**

إلى من شاركنني أجمل الأوقات وأتعسها، من شاركني برد الشّتاء وظلام اللّيل، من ضحكن معي وبكين معي، من سرن معي في درب العلم طامحين أن يكون لنا طوق نجاة: **إلى " نسيمة"، "فاطنة"، "عفاف"،"أمينة"، "إيمان"، "ليلى"، "وسيلة".**

دون أن أنسى البعيدتان عن العين والقريبتين من القلب **"صارة" و "فريال".**

إلى من زرعوا التّفاؤل في دربنا وقدّموا لنا مساعدات وأفكار ومعلومات ها أنا أنسّق من حديقة العلم أجمل معاني الفخر ورودًا، ومن معاجم اللّغة أنفس كلمات التّقدير عقودًا، إلى **جميع أساتذة كليّة اللّغات والآداب بجامعة "البويرة".**

مقدّمة

تمثّل الرّواية أكثر الأجناس الأدبيّة استيعابًا للواقع ومتغيّراته، ولهذا بات الحديث عن هذا الجنس الأدبي حديثًا مهمًا للغاية حتى تربّعت الرّواية على عرش الأجناس السّردية المعاصرة، فهي بمثابة وعاء لصبّ أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع الواقع وتجسيده من خلال عناصرها الأساسيّة المتمثّلة في الشخصيات والأحداث والزّمان والمكان.

ولما كان للزّمن دور كبير في بناء الأعمال الأدبيّة –خاصة الرّواية– لأنّه الأساس الذي تسير فيه الأحداث كما أنّ الشّخصيات تتحرّك في زمن، والفعل يقع في زمن والحرف يقرأ في زمن، ولا نص بدون زمن، والمتتبّع للدّراسات المنجزة حول هذا العنصر الأساسي في تركيب الرّواية يلاحظ أنّ أغلب هذه الدراسات تناولت موضوع الزّمن من منظور بنيته في الرواية كما قدّمها "جرار جنيت" وغيره، وخلافا لذلك رأيت دراسته من زاوية جديدة ألا وهي ترجمته من الفرنسيّة إلى العربيّة في الأعمال الأدبيّة ومعرفة الاختلافات بين اللّغتين.

وتمثّل الأعمال الأدبيّة المترجمة أحد مقوّمات الحوار بين الثّقافات في العالم، فمن خلال الآثار الأدبيّة المترجمة تتعرّف الشّعوب على بعضها البعض، وبقدر ما يكبر دورها تكبر مسؤوليّة نقدها بحيث يمثل نقد التّرجمة الأدبيّة وسيلة لتطوير حركة التّرجمة الأدبيّة وذلك للدّور الذي يلعبه في غربلة النّصوص المترجمة للوصول إلى مواضع القوّة والجودة فيها وهذا بمقابلة النّص المترجم بالنّص الأصلي لمعرفة مدى التّناظر بينهما، حيث يهدف إلى إرشاد المتلقي أو القارئ إلى التّرجمة الجيّدة ليقوم باستقبالها وتحذيره من التّرجمة الرّديئة ليتجنّبها، كما أنّه يفيد المترجم نفسه ليهديه إلى مواطن القوّة والجودة في ترجمته ليتمسّك بها ويعزّزها ويدلّه إلى مواطن الضعف والرّداءة لتفاديها وتصحيحها.

وترجع أسباب اختيارنا "نقد التّرجمة" كموضوع لبحثنا وبالخصوص "ترجمة الزّمن" لسببين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي، فأما الذاتي فهو الرّغبة في إنجاز بحث متميّز

يتّسم موضوعه بالجدّة والدّقة والصرامة بالإضافة لميولاتي النّقديّة والتّرجميّة، خاصّةً وأنّني تناولت موضوع نقد التّرجمة الأدبيّة في مذكّرة ليسانس بعنوان "آليات النّقد التّرجمي عند أنطوان برمان"، أما الموضوعي فكون هذا البحث جدير بالاهتمام إلا أنّه مغيّب عن الدّراسات خاصّة في رسائل التّخرّج لكون طلبة الأدب العربي لا يهتمون بالتّرجمة.

وبالنّسبة لمدوّنة البحث انتقيت رواية "رقان حبيبتي" المكتوبة بالفرنسيّة، فهذه رواية أدبيّة تاريخيّة تحمل سطورها اعترافات عن أبشع الجرائم النّوويّة التي قام بها الاستعمار الفرنسي في الصّحراء الجزائريّة، والغريب في الأمر – وهو ما زاد فضولي واهتمامي بدراستها– أن المعترف بهذه الجرائم هو الكاتب الإيطالي "فيكتور مالو سيلفا" الذي كان مجنّدا في صفوف الجيش الفرنسي وكان شاهدا على جرائمه، الجدير بالذكر أنّ رواية "رقان حبيبتي" أوّل رواية تتناول موضوع التّجارب النّوويّة فبالإضافة لكونها عمل أدبي راقي فإنّها تحكي الواقع المرير الذي عايشته الصحراء وهول الجريمة التي ارتكبت في حق سكانها فهي بهذا تؤرخ لحقبة زمنيّة معتمة من تاريخ الجزائر وبهذا فعنصر الزّمن أساسي في سرد ما حدث في تلك الفترة.

وقمنا بانجاز هذا البحث انطلاقًا من الإشكاليّة التي مفادها: ما مفهوم التّرجمة والتّرجمة الأدبيّة والنّقد التّرجمي؟ ما مفهوم الزّمن وكيف يتجلى في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة؟ ما هي الصعوبات التي تعترض المترجم في ترجمة الزّمن ونقله من الفرنسيّة إلى العربيّة؟ هل ينقل الزّمن اعتمادًا على تصريف الفعل أم انطلاقًا من السياق الوارد فيه؟ هل يؤثّر هذا النّقل على المعنى؟ وكيف نقلّ المترجم "سعيد بوطاجين" الزّمن من الفرنسيّة إلى العربيّة في ترجمته لرواية "رقان حبيبتي" لكاتبها "فيكتور مالوسيلفا"؟ وهل وفّق المترجم في نقل عنصر الزّمن دون الإخلال بالمعنى؟

ومحاولة للإلمام بجوانب الموضوع اتبعت خطّة مكوّنة من فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، واشتمل الفصل الأوّل على مفهوم كل من التّرجمة والتّرجمة الأدبيّة ونقد

التّرجمة ومفهوم الزّمن وتجلياته في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، أمّا الفصل الثاني فقد خصّصته لدراسة المدوّنة وتحليل نماذج منها بالإضافة إلى ملخّص للرواية ولمحة عن الكاتب الأصلي والمترجم، وأدرجت في نهاية البحث خاتمة اشتملت على جملة من النّتائج المستخلصة من هذه الدّراسة.

ولعلّ السّبيل الأنجع لجعل هذه الدراسة تصل إلى ما وصلت إليه هو إتباع المنهج التّحليلي النّقدي، والذي تمّ من خلاله تحليل النّماذج تحليلًا نقديًا يقوم على مقارنة النّص المرجم بالنّص الأصلي لكشف الكيفية التي اعتمدها بوطاجين في نقل الزّمن.

واستعنا لانجاز هذا البحث بجملة من المراجع أهمّها كتاب: "الجامع في التّرجمة" لـ"بيتر نيومارك" وكتاب "دلالة الزّمن في اللّغة العربيّة" لـ" عبد المجيد جحفة" وباللّغة الأجنبيّة: Ronald Eluerd : grammaire descriptive de la langue française
Antoine C.Mattar : la traduction pratique.

وكما هو معلوم بأنه لا نستقي طعم النّجاح إلّا بتجاوز الصّعوبات التي تواجهنا في انجاز بحثنا، ولعلّ أصعب ما واجهني في انجاز هذه الدّراسة هو رحلة البحث عن المدوّنة باللّغة الأصليّة (الفرنسيّة)، بالإضافة إلى صعوبة الدّراسة في حدّ ذاتها فهي تمثل قراءة لموضوع واحد كتبت عنه ذاتين مختلفتين بلغتين مختلفتين.

وفي الأخير لا يسعني إلّا تقديم الشّكر للأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بمساعداته لإتمام هذا البحث على أكمل وجه.

الفصل الأوّل:

مفاهيم في التّرجمة الأدبيّة والزّمن.

1) **مفهوم التّرجمة: لغةً/اصطلاحًا.**
2) **مفهوم التّرجمة الأدبيّة.**
3) **مفهوم النّقد التّرجمي.**
4) **مفهوم الزّمن: لغةً /اصطلاحًا.**
5) **الزّمن في اللّغة العربيّة**

   1.5) **مفهوم الفعل ودلالته على الزّمن.**

   2.5) **التعبير عن الزّمن في القرآن الكريم.**

6) **الزّمن في اللّغة الفرنسيّة**
7) **الصيغ اللّفظيّة للتّعبير عن الزّمن في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة.**
8) **تقابل الأزمنة بين العربيّة والفرنسيّة.**

1) مفهوم التّرجمة:

أ/ لغةً: كلمة ترجمة مأخوذة من المادة اللّغويّة [ت ر ج]، وفي لسان العرب لـ" ابن منظور":« ترجم: التُّرجمان والتَّرجمان: المفسّر للّسان، وفي حديث هرقل: قال لترجمانه، التُّرجمان بالضّم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى والجمع تراجم، والتّاء والنّون زائدتان وقد ترجَمه وترجَم عنه.»[1]

وفي معجم الوجيز: « ترجم الكلام: بيّنه ووضّحه و– كلام غيره، وعنه: نقله من لغةٍ إلى أخرى، و– لفلان: ذكر ترجمته، فهو مترجم، (التُّرجمان): المترجِم، (ج) تراجم، وترجمة (التّرجمة)– ترجمة فلان: سيرته وحياته، (ج): تراجم.»[2]

أما في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة لـ"أحمد مختار عمر" وفي مادّة [ت ر ج]: «ترجم/ترجم ليترجم، ترجمةً، فهو مترجِمٌ والمفعول به مترجَمٌ. وترجم الكلام: بيّنه ووضّحه وفسّره، ترجم القرار إلى عملٍ نفّذه ونقله على مستوى التّطبيق، ترجم عن آماله: أبانها وعبّر عنها. ترجم الكتاب: نقله من لغةٍ إلى أخرى، فسّره بلغةٍ أخرى، ترجَمان/ ترجُمان/ تُرجمان [مفرد] تراجم وتراجمه: مترجِم: ناقل الكلام من لغةٍ إلى أخرى.»[3]

يتبيّن لنا من المفاهيم اللّغويّة السابقة أنّ التّرجمة تعني النّقل من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى كما أنّها تدلّ على الوضوح والتّفسير والتّبيين.

ب/ اصطلاحًا: تعرف التّرجمة على أنّها عمليّة أو نتيجة تحويل المعلومات من لغة واحدة أو تغاير لغة إلى لغة أخرى، والقصد إعادة الطّرح بالدّقة الممكنة جميع السّمات النّحويّة واللّفظيّة للغة الأصل، وذلك بالبحث عن مكافئات في اللّغة الهدف، وفي الوقت

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ج 5، باب التّاء، مادة [ت ر ج]، ص426.

[2]– مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مادة [ت ر ج]، مصر، 1994، ص84.

[3]– أحمد المختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، م1، ط1، 2008، ص289.

ذاته فإنّ كل المعلومات الحقيقية للأصل ينبغي الحفاظ عليها، ومن هنا فالترجمة آلية لسانيّة لنقل المكافئات بين لغتين متغايرتين أي تخليق لأنماط المعنى مشحون بكل عوامل التّعبير والتّأثير. [1] أي أنّها تسعى لتوضيح ما هو مبهم في اللّغة الأصل وشرحه وتفسيره للقارئ في اللّغة الهدف.

وتمثّل التّرجمة في الأصل " نقل الكلام من لغةٍ إلى أخرى قصد إيضاح معنى الكلام وتبيين القصد منه، وهي أيضًا نقل الكلام المعبّر عنه بلُغةٍ ما إلى لغةٍ مطلوب فهم هذا الكلام فيها، سواءً كان هذا الكلام شفهيًا أم مكتوبًا".[2] ما يعني أنّ التّرجمة يمكن أن تكون شفهيّة أو كتابيّة.

كما تعدُّ التّرجمة " فنًّا صعب المراس والممارسة، فنًّا يجمع بين فروع اللّغة المنقول منها (لغة المصدر) واللّغة المنقول إليها (اللّغة الهدف)"[3] فهي –التّرجمة– بمفهومها العام " تتمثّل في نقل رسالة أو خطاب من لغةٍ يصطلح عليها بلغة الأصل إلى لغةٍ أخرى هي لغة الوصول."[4] وعليه تعدّ التّرجمة فنًا لأنّها تسمح للمترجم بتذوّق الجمال وتحصيله وإعادة إبداعه، ففن التّرجمة يتمثّل في معرفة متى وكيف ولماذا ينبغي للمترجم أن يترجم ما ترجَمه.

ويؤكّد ذلك "بيتر نيومارك"[*] Pitter new mark في قوله إنّ: « التّرجمة فنٌّ في أوضح صورها حينما تترجم قصيدةً إلى قصيدة بحسٍ مرهف، إلّا أنّ أي نقل رشيق

---

[1]– سمير شيخ، الثّقافة والتّرجمة (أوراق في التّرجمة)، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2010، ص20.

[2]– ينظر: محمّد أندلوسي، التّرجمة الأدبيّة من العربيّة عند المستشرقين، رسالة ماجستير، الجزائر، 2010، ص12.

[3]– سيف الحسيني، دراسة في التّرجمة والتّعريب، د ط، 2011، ص6.

[4]– عبد الكريم قطاف تمام، أمانة المترجم بين النّظريّة والتّطبيق، مقال، مجلّة كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، العدد7، جوان 2010، ص3.

[*]– **بيتر نيومارك:** أبرز أعلام حقل التّرجمة، ساعد على ترسيخ دعائم هذا العلم من حيث الرّبط المنطقي والمحكم والدّقيق بين النّظرية والتّطبيق من خلال مؤلّفاته المتعدّدة منها: الجامع في التّرجمة، حول التّرجمة، فقرات عن التّرجمة.

لمقطوعة كتابيّة خياليّة يعتبر فنّيًا إذا ما نقلت المعنى من خلال توازن بعض التّوترات أو حلّها أثناء عمليّة التّرجمة »[1] وتعتبر التّرجمة فنًا لأنّها تمثّل « الحرفة التي لا يمكن إتقانها إلاّ بالدّربة والمران والممارسة استنادًا إلى الموهبة، بل ربّما للتّرجمة جوانب جمالية وإبداعيّة»[2] وهذا يبنى على قدرة المترجم وبراعته في إعادة عملية الإبداع لإنتاج نص جديد يكافئ الأصل أو يتفوّق عليه جماليًا وتأثيرًا في القارئ.

والتّرجمة حسب "سمير شيخ" ليست« محض آليّة لسانيّة لنقل المكافئات بين لغتين متغايرتين، لكنّما التّرجمة في واقع الأمر أبعد من كونها نقلًا آليًا، فهناك سمات منغرسة في النّص أو الرّسالة تتجاوز مجرّد لسانياته، فالسّياقات التّاريخيّة والثّقافيّة والمجتمعيّة والنّفسية هي قوى تمارس تأثيراتها في اختيارات المكافئات في فعل التّرجمة.»[3] والمُشار إليه أنّ جميع العوامل اقتصاديّةً كانت أو اجتماعيّة أو تاريخيّة، خاصّةً العامل الثّقافي لها دور في تحديد المكافئات في اللّغة الهدف، لأنّها تؤثّر على المعنى بشكل مباشر ولأن النّص هنا يُنقل من ثقافته الأصلية ليتلقاه قارئ من ثقافة مغايرة تختلف أنماطها ومقوّماتها عن ثقافة النّص الأصلي.

وعليه أساس التّرجمة هو نقل المعنى والشّكل من لغة إلى أخرى وهذا ما يقصده المعنى اللّغوي من توضيح المعاني وتفسيرها في اللّغة الهدف لغير العارفين باللّغة الأصل، وهو بالذّات ما يتوقّف على قدرة المترجم وبراعته في إعادة توليد النّص الأصلي في اللّغة الهدف بحيث يكون مكيّفًا مع القارئ الجديد ومقنعًا له.

---

[1]– بيتر نيومارك، الجامع في التّرجمة، تر: حسن غزالة، دار مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2006، ص:55.

[2]– إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبادئ التّرجمة وأساسياتها، كليّة الإعلام، جامعة القاهرة، 2005، ص15.

[3]– سمير الشّيخ، الثّقافة والتّرجمة (أوراق في التّرجمة)، ص2.

2) مفهوم التّرجمة الأدبيّة:

عرّفها "محمّد عناني" بقوله:«هي ترجمة الأدب بفروعه، أو ما يطلق عليه "الأنواع الأدبيّة المختلفة" مثل الشّعر والقصّة والمسرح وما إليهما.»[1] فهذا يعني أنّ التّرجمة الأدبيّة تختصّ بترجمة الأدب ونقله بين اللّغات نثرًا كان أم شعرًا .

فـ« التّرجمة الأدبيّة ليست علمًا أو فنًا مستقلًا بذاته، فهي ضرب من ضروب التّرجمة –في عمومها– ينحصر في الأدب وفروعه خاصّةً دون غيره، وهي –باتّفاق أهل الاختصاص– أصعب أنواع التّرجمة وأخطرها.»[2] والقصد من هذا أن التّرجمة في حدّ ذاتها علم له أسسه النّظريّة التي تسعى لإبراز الحقيقة، كما أنّها فن لما تسعى إليه من إثارة الشعور بالجمال الأدبي.

إذن على التّرجمة الأدبيّة «أن تساعدنا على فهم مزاج الآخر وذائقته بالإضافة إلى مفاهيمه ومضامينه، وأن تنقل إلينا التّقنيات التي تستخدم في إنتاج أدب رفيع لتكون التّرجمة بحق وحقيق جسرًا تعبر عليه ثقافة الآخر وتعرف بواسطتها طريقة تفكيره ونفسيته وردود فعله وأدبه وفنّه».[3]

إذًا تمثل التّرجمة الأدبيّة أصعب أنواع التّرجمة، وتكمن صعوبتها في كونها تحمل وظيفةً جماليّة تميّز العمل الأدبي ويجب على المترجم تحقيقها بشكل مماثل في اللّغة الهدف، أي أن يتطابق العمل الأدبي المترجم مع الأصلي على المستوى الفني.

3) مفهوم النّقد التّرجمي:

النّقد التّرجمي نوعٌ من أنواع النّقد الأدبي يختص بالتّرجمات لا المترجمين يتّصف بالموضوعيّة والتّعليل، ويتقيّد بأصول وأسس منهجية تبعده عن التّعسف، لا يجوز له أن

---

[1]– محمّد أندلوسي ، التّرجمة الأدبيّة من العربيّة عند المستشرقين، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص14.

[3]– أحمد كروم، دراسات في التّرجمة وآلياتها المعرفيّة، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، ط1، عمان، 2015، ص34.

يكون قاطعًا وحاسمًا في أحكامه وتقييماته، إلّا بالقدر الذي يسمح به التّحليل الموضوعي للتّرجمات، كما يعرف نقد التّرجمة على أنّه وسيلة لتطوير حركة التّرجمة الأدبيّة والارتقاء بها حيث يتمثّل في غربلة التّرجمات، ومقابلتها بالنّصوص الأصليّة لمعرفة مدى التّناظر بينهما وإظهار الأخطاء التي تنطوي عليها التّرجمة وتحليلها،[1] ويعني هذا أنّ ممارسة نقد التّرجمة الأدبيّة هي ممارسة لنشاط ثقافي وعلمي ينبغي لممارسه أن يكون ذا تكوين لغوي وثقافي وعلميّ خاص.

كما يمثّل نقد التّرجمة حلقة الوصل الأساسيّة بين نظريات التّرجمة وتطبيقاتها حيث يعتمد على تحليل النّص الأصلي والتّركيز على مقاصده وفهم مقاصد المترجِم وطريقته في التّرجمة وحتى فهم القراء المحتملون لهذه التّرجمة ومقارنة التّرجمة بالأصل مقارنة تطبيقيّة للوقوف على الكيفيّة التي تعامل بها المترجم.[2] يختلف تكوين النّاقد التّرجمي عن تكوين النّاقد الأدبي فمن المؤهلات التي لابدّ له من أن يمتلكها أن يكون محيطاً باللّغة الأجنبيّة التي تُرجم عنها العمل الأدبي وبالأدب والثّقافة الأجنبيين اللّذين ينتمي إليهما ذلك العمل.

4) مفهوم الزّمن:

لغةً: جاء في لسان العرب في مادة [ز م ن]:« الزّمن : الزّمان اسم لقليل الوقت أو كثيره، وفي المحكم: الزّمن والزّمان العصر، والجمع أزمنٌ وأزمان وأزمنةٌ، زمنٌ زامنٌ: شديدٌ، وأَزمَن الشّيء: طال عليه الزّمان، والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة (عن ابن الأعرابي)، وأَزمَن بالمكان: أقام به زمانًا، وقال شمرٌ: الدّهر والزّمان واحد [...] والزّمان يقع على جميع الدّهر وبعضه.»[3]

---

(1) –http://www.startims.com.

(2)– ينظر: عبد الصّاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات التّرجمة،ط1،الشّارقة،2007،ص:285.

(3)– ابن منظور، لسان العرب، مادة [ز م ن]، مج3، ج21، ص1868.

وفي معجم الوجيز في مادة [ز م ن] « زمِن، زمنًا، زُمنةً، وزمانه: مرض مرضًا يدوم زمانًا طويلًا، وضعُف بِكِبَر أو مطاولةً عله، فهو زمِنٌ، وزَمِن أَزمنَ بالمكان: أقام به زمانًا، والشّيء طال عليه الزّمن [...] (الزّمان): الوقت قليله وكثيره، ومدّة الدّنيا كلّها (ج) أزمِنةٍ وأزمنٌ، (الزّمن): الزّمان (ج) أزمانٌ وأزمنٌ، (المتزامن): ما يتّفق مع غيره في الزّمن.»[1]

أمّا في معجم اللّغة العربيّة المعاصرة فالـ « زَمن [مفرد] ج أزمان (لغير المصدر) وأزمن (لغير المصدر): مصدر زمِن زمان، وقت قصير أو طويل، زمن الصّبا/ الرّبيع – لم أره منذ زمنٍ طويل.»[2]

الملاحظ أنّ أغلب المعاجم اللّغويّة تعرّفه تعريفًا موحّدًا، وعليه نستخلص من جملة المفاهيم اللّغويّة للزّمن بأنّه يرتبط بكل بالوقت كما أنّه يوحي إلى جميع مظاهره من فصول وكل ما يدل على طول المدّة، بالإضافة إلى ارتباطه بالمكان والإنسان على حد سواء، كما أنّها اعتبرت الزّمن والوقت والمدّة مترادفات يشرح بعضها بعضًا.

اصطلاحًا: يمثّل الزّمن مقولة فلسفيّة شغلت الإنسان منذ بدئ الخليقة لارتباطها به أشدّ ارتباط، إذ شكّلت تساؤلاته التي أقضت مضجعه وحيّرته، فكانت دهشته الأولى والأزليّة. [3] ونظرًا لصعوبة تحديد مفهوم الزّمن ذهب "**بسكال**"[*](Pascal) إلى الجزم باستحالة تعريفه وعدم الجدوى من البحث عن ماهيّته.[4]

---

[1]– مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مادة [ز،م،ن]، ص292.

[2]– أحمد عمر المختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص998.

[3]– رابح لطرش، مفهوم الزّمن في الفكر والأدب، مجلّة العلوم الإنسانيّة، الجزائر، مارس 2006، ص2.

[*]– **بليز باسكال: Blaise Pascal** فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي، اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء، وهو من اخترع الآلة الحاسبة.

[4]– ينظر: شمس الدين شرفي، بنية الزّمن في الرّواية العربيّة المعاصرة(ثلاثية البحر لحتامية نموذجًا)، مقال، مجلّة المعارف، العدد13، جامعة البويرة، ديسمبر 2012، ص143.

فالزّمن « مفهوم معقّد لم يتمكّن العلماء من الوصول إلى حقيقته بعد، وهو ناشئ عن دوران الكرة الأرضيّة حول محورها وعلى مدار معين مرتبطةً فيها بالشّمس، ما يعني أنّ الأرض تجري في ذات الوقت حول الشّمس على مدار معيّن إضافةً إلى جريانها حول محورها فيتمخّض عن الأوّل – جريانها حول الشّمس– المواسم الأربعة، وعن الثّاني – جريانها حول محورها– اللّيل والنّهار المتعاقبان.» [1] عُرِّف الزّمن هنا بربطه بحركة النّظام الشّمسي وما ينتج عنها من تعاقب اللّيل والنّهار والفصول الأربعة وهي من المظاهر التي نستدل بها على حركة الأحياء والأشياء، ومنه تمثل هذه الحركة المقياس الذي يقاس به الزّمان.

ويعرَّف الزّمن على أنّه « وسط متجانس غير محدود تمر فيه الأحداث متلاحقةً والمدّة جزء منه، وقد يطلق عليه مدّة معيّنة، وعدّه "أرسطو" مقياسًا للحركة، وفرّق بينه وبين المكان ومادامت الحركة متّصلة به –أي بالمكان– فالزّمان متّصلٌ به، وقد جاراه المدرسيون –أرسطو– في ذلك ويقول "ابن سينا": الزّمان مقدار الحركة المستديرة من جهة المتقدّم والمتأخّر.»[2] أي الزّمن دائمًا ما يقرن بحيّز مكاني تدور فيه أحداث تقرن هي الأخرى بحركتها بالنّسبة إلى أماكن ثابتة.

كما أنّ الزّمن « يقرن في العادة بالحركة، والحركة هي وسيلة الرّبط بينهما فهي كلما اقترنت بالزّمن تقرن أيضًا بالمكان وكلاهما له صلةٌ بالحياة الاجتماعيّة فإذا نظرنا لصلة الزّمن وجدنا أنّه [لا ينفصل عن دورة النّشاطات الاجتماعيّة الرّئيسيّة]، فهو قرين كل مناسبة تخصّ الفرد أو المجتمع كالفصول والمواسم والأعياد.»[3] يتّضح لنا بأن للزّمن مظاهر تتجلّى في الكون والكائنات على حدٍّ سواء، كتطور أحجامها وتغير ملامحها وهو ما يميّزها عن الجمادات فالشيخ لا يرجع شابًا والعجوز لا تعود فتاةً والشّجرة لا تعود نبتةً.

---

[1]– فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللّغة العربيّة، دار العبر للطّباعة والنّشر، اسطنبول، 1998، ص3.

[2]– مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الفلسفي، حرف ز، القاهرة، 1983، ص95.

[3]– سليمان حسن زيدان، تراسل التّجارب الشّعوريّة، مقال، ص9.

ويمثّل الزّمن "مظهرًا وهميًا يزمن الأحياء والأشياء فتتأثّر بمضيّه الوهمي غير المرئي، وغير محسوس، والزّمن كالأكسجين يُعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي مكان من حركاتنا، غير أنّنا لا نحسّه، ولا نستطيع أن نتلمّسه، ولا نراه، ولا نسمع حركته الوهميّة على كل حال ولا نشمّ رائحته إذ لا رائحة له، وإنّما نتوهّم، أو نتحقق أنّنا نراه في غيرنا مجسّدا، في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه وفي تقوّس ظهره والتباس جلده."[1] يتأكد لنا هنا ما ذكر سلفًا في أنّ الزّمن صعب التّحديد لأنه غير ملموس ولا ظاهر للعيان إلّا أنّنا يمكن أن نميزه في مظاهر مختلفة من حياتنا ونحن دائما ما نبني عليه أعمالنا وسائر انشغالاتنا، فالإنسان أدرك حقيقة الزّمن من خلال ملاحظة المتغيّرات حول السّماء وشمسها وقمرها، أي نهارها وليلها، وفصولها.

كما يمثّل الزّمن "عمر الحياة وميدان وجود الإنسان، وساحة ظلّه، وبقائه، ونفعه وانتفاعه ولكونه من المفاهيم الكبرى التي حار العلماء الفلاسفة والمفكرون في تحديد مفهومه فمنهم من قال عنه أنّه: «كل ما يمضي بالتّعارض مع كل ما يبقى» ومنهم من مثّله بأنّه « متصوّر على أنّه ضربٌ من الخبط المتحرّك الذي يجرّ الأحداث على مرأى من الملاحظ هو أبدًا في مواجهة الحاضر» إلّا أن باسكال ذهب إلى أنّه «من المستحيل ومن غير المجدي أيضا تحديد مفهوم الزّمن»."[2] وهذه الاستحالة التي تحدث عنها باسكال هي جملة التّعقيدات التي تعتري مفهوم الزّمن.

وهو من وجهة نظر "عبد المالك مرتاض"، " مظهر نفسي غير مادي ومجرّد غير محسوس، ويتجسّد الوعي به من خلال ما يتسلّط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حدّ ذاته، فهو وعي خفي لكنّه متسلّط، ومجرّد، لكنّه يتمظهر في الأشياء المجسّدة."[3] هنا يؤكّد مرتاض على أنّ الزّمن غير محسوس وغير مادي إلّا أنّه يرافقنا

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، دط، الجزائر، 2005، ص262.

[2]– المرجع نفسه ، ص 261،262.

[3]– المرجع نفسه، ص 262.

في مختلف مناحي الحياة وتأثيره يتجلى في جلّ أفعالنا من خلال مراعاته واحترامه وتنظيم أفعالنا مع ما يوافق المعطى الزّمني.

إنّ كل المفاهيم تدل على أنّ الزّمن يرتبط بالمكان والفضاء والحركة فلا يمكن تعريفه بمعزل عنها فلا وجود لزمن مطلق، وعليه اتّجه البحث العلمي إلى ضبط مفهوم الزّمن ففصل بين عدّة مستويات له كالزّمن الفيزيائي، والزّمن البيولوجي، والزّمن التاريخي، ولكل مستوى من هذه الأزمنة إيقاعه الخاص.[1] فعلى حدّ هذا القول:« لا يمكن فصل الزّمن عن الحركة لأنّها تحدّد كميّته، ولا المكان لأنّه يحدّد هويّته، ولا الإنسان لأنّه يعطيه دلالته الموضوعيّة والذّاتيّة.»[2] إذن لا وجود لزمن دون قرائن تحدّده وتذكرنا بتجلّياته الظّاهرة في مختلف مناحي الحياة.

5) الزّمن في اللّغة:

1.5/ الزّمن في اللّغة العربيّة:

الزّمن في اللّغة العربيّة نوعان، وهما:

أ/الزّمن الصّرفي: هو الزّمن الذي تدلّ عليه الصّيغ الفعليّة في حالتها الإفراديّة خارج السّياق، وتعدّ دلالة هذه الصّيغ على الزّمن دلالة غير نهائيّة.

ب/الزّمن النّحوي: هو الزّمن الذي يدلّ عليه السّياق وذلك من خلال الصّيغ المفردة والمركّبة مع ما يصاحبها من ضمائر وقرائن لفضيّة وحاليّة، فالزّمن النّحوي يتحرّك داخل السّياق وليس مع الصّيغة المنعزلة، ولهذا فالزّمن الطّبيعي قد يكون ماضيًا لكنّه داخل منظومة السّياق قد يكون حاضرًا أو مستقبلًا.[3]

---

[1]– ينظر: شمس الدين شرفي، بنية الزّمن في الرّواية العربيّة المعاصرة(ثلاثية البحر لحتامية نموذجًا)، ص138.

[2]– كريم زكي حسام الدين، الزّمن الدلالي (دراسة لغويّة لمفهوم الزّمان وألفاظه في الثّقافة العربيّة)، دار الكتب العربية، ط2، 2001، القاهرة، ص45.

[3]– البشير جلول، التّحويل الزّمني للفعل الماضي في العربيّة، مجلّة المخبر، ع6، 2011، ص2.

نستدل بهذا أنّ الزّمن في اللّغة العربيّة يتجلى في مظهرين الأوّل على مستوى الأفعال أي الزّمن الذي يدل عليه تصريف الفعل وهو لا يحمل دلالة نهائية إذا كان بمعزل عن التركيب اللّغوي الذي يرد فيه، أما المظهر الثّاني فيتجلى على مستوى السياق من خلال تركيب الألفاظ.

1.1.5/مفهوم الفعل ودلالته على الزّمن:

الزّمن بالنّسبة للفعل جدير بالاهتمام، ذلك أنّ للفعل مراتب زمنيّة مختلفة، ولهذا فإنّ علاقة الفعل بالزّمان أشمل بكثير من القدر الذي حصرها علماء العربيّة في صيغ ثلاثة [...] واقتصروا في هذه المحاولة على تقسيمه إلى الماضي والحال والاستقبال، فالفعل بوقوعه حقيقة لا ينفك عن الزّمان على الإطلاق [...] إذ إنّ الفعل الحالي عند وقوعه البتّة (الحاضر) ويصبح ماضيًا بعد وقوعه حقيقةً، وهو مستقبل ما لم يقع.[1] يتّضح لنا أنّه لا يمكن تحديد الفعل بمعزل عن مرتبته الزّمنيّة، فالفعل يُعرف انطلاقًا من مرتبته الزّمنيّة وهي ثلاث مراتب ماضٍ وحاضر ومستقبل.

أ) مفهوم الفعل:

الفعل هو "العمل، والهيئة العارضة للمُؤثِر في غيره بسبب التّأثير أوّلًا كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا، وفي اصطلاح النحّاة ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة (تعريفات الجرجاني)، وهو مشتمل على ثلاثة معاني: أوّلها الحدوث، وثانيها الزّمن وثالثها النّسبة إلى الفاعل."[2] فالفعل يُعرف انطلاقًا بارتباطه بمعناه وزمن وقوعه والفاعل الذي قام به.

---

[1]– فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللّغة العربيّة، ص3.

مفهوم الفعل لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور :الفِعل: كناية كل عملٍ متعدٍ أو غير متعدٍ فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وفِعلًا.(ابن منظور، لسان العرب، مجلد 4، باب الطاء، مادة [ف ع ل]، ص439) . وجاء في المعجم الوسيط (الفِعلُ:العَمَل:وفي النّحو): كلمةٌ دلت على زمنه،(ج) فِعال وأفعال، وكلّ ما دلّ على حركة الإنسان أو كنايةٍ عن عملٍ متعدٍ. ينظر: مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4، مكتب الشّروق الدّوليّة، 2004، ص695.

[2]– جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج 2، دار الكتاب اللّبناني، لبنان، 1982.ص152.

وتعريف الفعل عند القدماء « لا ينفصل عن محتواه الزّمني وشكله الصّرفي أو صيغته، وتتبنى جل الكتب النّحويّة تعريفًا يشبه هذا « إنّ الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان» ولا يفصل المعلّم "سيبويه"[*] بين الفعل وزمنه إذ يورد المعاني الزّمنيّة المختلفة بوصفها جزءًا بنائيًا من الفعل [...] ويُورِد "سيبويه" ثلاث معاني زمنيّة يعبِّر عنها الفعل:

- إفادة ما مضى (الماضي).
- إفادة ما هو كائن ولم ينقطع (الحاضر).
- إفادة ما يكون ولم يقع (المستقبل).

[...] وبهذا تكون الصّيغ الزّمنيّة عند "سيبويه" ثلاثًا: فَعَلَ، يَفْعَلُ، وافْعَل. »[1] يتّضح لنا أنّ سيبويه حدد ثلاث صيغ تدل على الزّمن انطلاقا من تصريف الأفعال وهي الماضي والحاضر والمستقبل.

كما أنّ الفعل « كلمةٌ تدلّ بذاتها على حدثٍ أو معنى يدرك بالعقل، وزمن حصل فيه ذلك الحدث مثل (كَتَبَ، شَرِبَ)، فالحدث (المعنى) هو الكتابة أو الشُّرب مرتبط بالزّمن الذي حصل فيه وهو زمن قد فات وانتهى قبل الكلام، ويسمى هذا النّوع صرفيًا "الفعل الماضي"، وإذا تغيّرت صيغة[**] تلك الكلمات وقلنا (يَكْتُبُ، يَشْرَبُ) دلّت الكلمة في صيغتها الجديدة على الأمرين أيضًا المعنى (الحدث) والزّمن، ولكنّ الزّمن هنا لم يكن قد فات وانقضى وإنّما هو صالحٌ للحال والاستقبال وفق السّياق –أي الزّمن النّحوي– ويسمى هذا النّوع صرفيًا الفعل المضارع، وإذا تغيّرت الصّيغة مرّةً أخرى وقلنا (أُكْتُبْ، اِشْرَبْ)

---

[*]– **سيبويه:** هو عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، فارسي الأصل، اشتهر بلقبه سيبويه، وكان أعلم الناس بالنّحو ومرسي دعائمه وصانعه بعد معلّمه الخليل الفراهيدي، أشهر كتبه "**الكتاب**" الذي بلغ شهرة عند الناس حتى سمي بـ "معجزة النّحو" أو " قرآنه"، فهو موسوعة نحويّة فريدة جمعت حصيلة جهود النّحاة خلال قرن من الزّمن.

[1]– عبد المجيد جحفة، دلالة الزّمن في اللّغة العربيّة، دراسة النّسق الزّمني للأفعال، دار طوبقال للنّشر، ط1، 2006، ص46.

[**]– **الصّيغة:** هي ترتيب الحروف وحركاتها وسكناتها، نقول صيغة الكلمة وهي بناؤها من كلمةٍ أخرى على هيئةٍ مخصوصة.ينظر: جميل صليبا، ص749.

دلّت الكلمة على الأمرين نفسهما الحدث (المعنى) والزّمن، فالمعنى هو طلب الكتابة والشّرب والزّمن هو المستقبل وحدهُ لأنّ الشّيء الذي يطلبه إنسان آخر لا يقع إلّا بعد الطّلب وانتهاء الكلام، أي لا يقع إلّا في المستقبل، ويسمى هذا النّوع صرفيًا فعل الأمر.»[1] وعليه فالزّمن يتحدّد في الأفعال انطلاقًا من الصّيغة الصّرفيّة إذا كان معزولًا عن السّياق الذي ورد فيه، وهو بذالك على ثلاثة صيغ (يَفْعَلُ للمضارع) و(فَعَلَ للماضي) و(اِفْعَلْ للمستقبل).

ب) أقسام الفعل في تعبيره عن الزّمن:

ينقسم الفعل من حيث دلالته على الزّمن إلى ثلاثة أقسام: ماض، مضارع وأمر:

ب.1) الماضي: هو ما دلّ على حدثٍ مرتبطٍ بزمن مضى مثل : ظهرت النّتيجة وفاز صديقي، وعلامة الماضي أن يقبل إحدى التّاءين: تاء الفاعل وتاء التّأنيث السّاكنة.

مثال (1): تاء الفاعل في قول الشّاعر:

منذ أحببتُكِ الشّموس استدارت ... والسّماوات صرنا أتقى وأرحب

مثال (2): تاء التّأنيث السّاكنة في قول الشّاعر:

كفرَتْ بدين الشّوق وهي بلا ... هوى هملٌ وحرمان ومحضُ تلبّد

ملاحظة: تحرّك تاء التّأنيث بالكسر تخلّصًا من التقاء السّاكنين وتفتح إذا لحقتها علامة التّثنيّة.[2]

ب.2) المضارع: هو ما دلّ على حدثٍ مرتبطٍ بالزّمن الحالي أو المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿ إنّ الله يَأمُركُمْ أنْ تُؤدّوا الأمَانات إلى أهلِها ﴾ (سورة النّساء، الآية 58)، وعلامة المضارع أن يقبل دخول (لم) الجازمة كما في قوله تعالى: ﴿ لمْ يَلِدْ ولمْ يولَد ولم يَكُنْ لهُ كفوًا أحدْ﴾(سورة الإخلاص، الآية43)، ويمكن أن يكون من علاماته قبول

---

[1]– محمّد رمضان البع، أبنية الزّمن ودلالاتها في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة –دراسة تقابليّة– مجلّة جامعة الأقصى، العدد1، مج15، يونيو2011، ص176.

[2]– شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللّغة العربيّة، ص17–18.

(السّين) و(سوف) كما في قوله تعالى: ﴿ وسَيَعْلم الذين ظَلموا أيّ مُنْقَلَبٍ سَينْقلِبون﴾(سورة الشّعراء، الآية 227).

ولابدّ أن يكون المضارع مفتتحًا بحرف من أحرف المضارعة والمجموعة في لفظة (أَنَيْتُ) الألف: للمتكلّم الفرد، النّون: للجمع المتكلّم، التّاء: للمخاطب، الياء: للغائب.

ب.3) الأمر: هو ما دلّ على طلبٍ في المستقبل، وعلاماته أن يدلّ على الطّلب بصيغتها مع قبوله نون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة، كما في قولنا (ذاكرنّ الدّرس وافهمنه) واشتراطنا دلالته على الطّلب بصيغته احترازا من المضارع المسبوق بلام الأمر مثلًا، كما في قوله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ مِن سَعَتِه﴾ (سورة الطّلاق، الآية 7) لأنّ الفعل دال على الطّلب بواسطة لام الأمر الداخلة عليه.[1]

2.1.5) التعبير عن الزّمن في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم توظيف العديد من المفردات الدّالة على الزمن عبر كامل أجزائه، في حين لم يرد أبدًا توظيف الجذر [ز م ن]، ومن بين المفردات الزّمنيّة الواردة في الكتاب العزيز نذكر:

السّاعة: ورد لفظ الساعة في قوله سبحانه وتعالى في الآية من سورة الأنعام: ﴿حتى إذا جاءتهم السّاعة بغتة﴾ وفي سورة الروم ﴿يوم تقوم الساعة يلبس المجرمون﴾.

اليوم: جاء ذكر لفظ اليوم في العديد من المواضع في كتاب الله نذكر منها الآية 12 من سورة الذاريات: ﴿يسألون أيان يوم الدّين﴾.

اللّيلة: نجد ذكر هذه اللفظة في الآية الأولى سورة القدر في قوله عزّ وجل: ﴿ إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾.

[1]– شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللّغة العربيّة، ص20.

الشّهر: ورد ذكر هذه اللفظة في الآية185 من سورة البقرة ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للنّاس﴾ وأيضا الآية 194 من نفس السورة ﴿الشّهر الحرام بالشّهر الحرام﴾.

العام: ذكر لفظ العام في سورة الأنعام وبالتّحديد الآية 67 في قوله تعالى: ﴿ ثمّ يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث النّاس وفيه يعصرون﴾.

السّنين: وكان ذكر هذه اللّفظة في الآية 11 من سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا﴾.

قرن: جاء ذكرها في سورة الأنعام في الآية 6 في قوله تعالى: ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنّاهم في الأرض﴾.

الصّبح واللّيل: وجاء ذكرهما في سورة التّكوير في الآيتين 17 و18 في قوله تعالى: ﴿واللّيل إذا عسعس * والصّبح إذا تنفّس﴾.

النهار: ذكرت لفظة النّهار في قوله تعالى في الآية 10 من سورة النّبأ: ﴿ وجعلنا النّهار معاشًا﴾.

ويقدّم الجدول الآتي إحصاءً المفردات الزّمنية التي ذكرت في القرآن الكريم:

اسم الزّمان	التّواتر	اسم الزّمان	التّواتر	اسم الزّمان	التّواتر
الدّهر	2	السّنة	11	الشّهر	10
الصّيف	1	الشّتاء	1	اليوم	231
الليل	51	النّهار	19	الآن	3
العشي	8	الإبكار	2	الحين	29
العام	3	الصّبح	4	الفجر	4

الظّهر	1	العصر	1	الغسق	1
الفلق	1	السحر	2	الضحى	1

(1)

وفيما يخص كيفية تعبير القرآن الكريم عن الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل نلاحظ استعمال العديد من الصيغ للدلالة على الزّمن، فمثلا في الزمن الماضي نجد صيغة الفعل الماضي مثل قوله تعالى في الآية (15) من سورة مريم: ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابًا﴾ وكذلك نجد صيغة المضارع المجزوم للتعبير عن الماضي وذلك في الآية (20) من نفس السورة في قوله:﴿ أنّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا﴾، والقارئ لكتاب الله يلاحظ كثرة استعمال الماضي في القص وذلك حين سرد قصص الأوّلين.

أما فيما يخص التّعبير عن الحاضر فنجد صيغة المضارع هي البالغة وذلك لأن المضارع يدل على الاستمرار والتّجدد وهو صالح للتعبير عن جميع الأزمنة مثل قوله تعالى في الآية 45 من سورة مريم:﴿ يا أبت إني أخاف أن يمسّك عذاب من الرّحمان فتكون للشّيطان وليا﴾.

وبالنّسبة للمستقبل فنجده إما بصيغة فعل الأمر مثل قوله تعالى في الآية (23) من سورة الكهف: ﴿ إلّا أن يشاء الله واذكر ربّك إذا نسيت وقُل عسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا﴾ هذا بالإضافة إلى "س" و "سوف" ومثال ذلك في الآية (46) من سورة مريم في قوله عزّ وجل: ﴿ قال سأستغفر لك ربي إنّه كان بي حفيًّا﴾ وقوله أيضا في الآية (58)من نفس سورة: ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصّلاة واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيًّا﴾، كما نجد في الآية التي بعدها(59) صيغة الفعل المضارع للدّلالة على

(1)– شمس الدين شرفي، بنية الزّمن في الرواية العربيّة المعاصرة، مجلة المعارف، ص134–135.

المستقبل: ﴿ إلّا من تاب وآمن وعمل صالحًا فأولئك يدخلون الجنّة ولا يظلمون شيئًا﴾، كما نجد الفعل الماضي للتّعبير عن الاستقبال وذلك في قوله تعالى في الآية (46) من سورة الكهف: ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا﴾، فالقارئ للقرآن يلاحظ ان استعمال المستقبل يتكرر في غرض الوعد والوعيد.

6) الزّمن في اللّغة الفرنسيّة: (le temps[*])

1.6) الحاضر: (le présent):

Le présent est un temps grammatical qui n’a ni marque ni valeurs temporelle pas qui lui- même c’est pourquoi des compléments circonstanciels permettent couramment de l’appliquer sans ambiguïté à un passé proche.[1]

الزّمن الحاضر **(le présent)** في الفرنسيّة هو ما يمثّل في العربيّة بالزّمن المضارع، ويدل الزّمن الحاضر في الفرنسيّة على:

- حدثٍ يحصل في الزّمن الذي نتحدّث فيه –une action qui déroule ou moment où on parle.
- في وصف موقف أو وضعٍ. –une description d’une situation.
- التّعبير عن العادة. –l’habitude.
- حقيقة عامة (علميّة). –une vérité générale.
- للدّلالة على عمل في المستقبل القريب جدًا. – un future très proche.
- الاستمراريّة. – l’expression.

---

[*]– le temps : continuité indéfinie, milieu ou se déroulent la succession des événements et des phénomène, Dominique le fur, dictionnaire le Robert France, Maury imprimeur, 2012, p 440.

[1]– Ronald Eluerd, grammaire descriptive de la langue française, p108

يستعمل مصطلح "être entrain de" مصرّفًا في الحاضر ليدلّ على استمرارية العمل للفعل الذي يضاف إليه في صيغة المصدر.[1]

«A la forme négative, les trois temps réels peuvent être exprimés en arabe, avec le verbe مضارع à l'aide des trois particules (لن،لم،لا):

- présent: لا+ (يفعل) المضارع

- passé: ما+(فعل) الماضي أو لم+(يفعل) المضارع

-futur : لن+(يفعل) المضارع ». [2]

« Le مضارع cesse d'indiquer le présent dès qu'il est précédé de l'une des particules س ou سوف. Il n'indique alors que le seul futur :

- س pour le futur proche.

- سوف pour le futur lointain».[3]

2.6) الماضي: le passé

يختلف الزّمن الماضي في اللّغة الفرنسيّة عما هو عليه في اللّغة العربيّة، حيث تتعدّد صيغ تصريف الأفعال للدّلالة على الماضي وهي كالآتي:

1.2.6) الماضي المركّب: le passé composé

Le passé composé indique une action plus ou moins courte précisée dans le temps passé. (حدث جرى في الزمن الماضي تمامًا قبل حلول الزمن الحاضر).

---

[1]– شهيناز رجب، استعمال قواعد اللّغة الفرنسيّة، مر:سليم جميل، دار القلم العربي، ص85–87.

[2] – Antoine C.Mattar,la traduction pratique,dexiéme édition, dar el machriq, Beyrouth, 2007, p77

[3] – ibit, p76.

- Il est employé à l'écrit pour raconter des évènements passés : dans ce cas il est utilisé avec des imparfaits qui servent à décrire exemple : hier je me suis promenés dans le quartier flânais quand j'ai rencontré une vielle camarade de lycée (توالي الأحداث في الماضي)

- Il est employé pour exprimer une action qui vient de se terminer mais qu'elle a un effet (physique ou psychologique) sur le présent .exemple: J'ai travaillé tout la journées, je suis fatigué . (حدث جرى في الماضي وكان له تأثير على الحاضر)

- Il est employé après «si» pour exprimer la condition ou l'hypothèse. exemple : Si tu as mangé trop de chocolat, tu seras malade.[1] (يفيد الشّرط)

2.2.6) الماضي النّاقص/المستمر: l'imparfait

L'imparfait «c'est un temps simple du passé sa particularité est qu'il présente le procès verbal comme étant en cour de déroulement dans le passé»[2]

Il indique que l'action montrée est en train de se faire dans le passé : l'action est en cours, elle n'est pas finie dans le passé, on dit qu'elle est vue non accomplie dans le passé.

EX : hier. Je lisais quand il est arrivé.[3]

- Il peut indiquer l'existence d'un fait à un moment du passé : (التعبير عن استمرارية الفعل في الزمن الماضي)

EX : il y'a 2800 ans Sour el Ghozlène s'appel AUZIA.

- Il peut indiquer un fais habituel dans le passé : (عادة في الماضي)
- Il est employé dans les descriptions : (الوصف الحالة أو الموقف)

---

(1) - Nouria Larjane, grammaire du français, Casbah Edition, Alger, 2003, p44.
(2) – Violaine Géraud, cour particulier de grammaire française, ellipses Edition marketing S.A , Paris, 2014, p139.
(3) - Nouria Larjane, Ibt, P40.

- Il est employé dans les discours indirect à la place du présent quand le premier verbe est au passé. في الخطاب الغير مباشر في مكان الحاضر إذا كان الفعل الأوّل مصرّفًا في الماضي)
- Il peut être employé dans un contexte hypothétique pour suggérer, proposer.[1](يمكن استعماله في سياق مراهن للإقناع أو الاقتراح)

3.2.6) الماضي البسيط: le passé simple

Le passé simple «c'est un temps simple du passé, il présente le procès verbal comme un processus bien délimité dans le temps, il le présente comme un court segment comme un tout indivis global ou non sécant, dans les manuels scolaire on apparent aux enfants que le passé simple est borné».[2]

الماضي البسيط زمن بسيط يعبّر عن الماضي

Il indique une action ponctuelle dans le passé, précisée ou pouvant être précisé.

EX : Il mourut le 17 janvier 1902.

- Il existe surtout à l'écrit, il est utilisé dans les textes littéraires, historiques, biographique, et certains journaux.

  EX : Elle éteignit la lampe. Tira l'épais rideau de velours bleu et monta dans la chambre ou elle lut pendant une partie de la nuit.[3]

3.6) المستقبل: le future

Il situe l'action après le moment ou le locuteur parle, ce moment, plus ou moins proche, est souvent indiqué par une marque temporelle. (يمثل زمن المستقبل إسقاطًا أو تخطيطًا للمستقبل)

EX : L'année prochaine je ferai mes études à Londres.

- Le future est une projection dans l'avenir.
- Le futur peut exprimer :

  - l'ordre, les directives. (الأمر والنّصح)

---

(1) - Nouria Larjane, grammaire du français, P42.
(2) - Violaine Géraud, cour particulier de grammaire française, p140
(3) - Nouria Larjane, . Ibt, p46.

- la promesse.(الوعد)
- les prévision.(التّوقع والتنبؤ)[1]

7)الصيغ اللّفظيّة للتّعبير عن الزّمن في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة:

يمكننا كذلك أن نعبّر عن الزّمن من خلال قرائن لغويّة تفهم من خلال السياق دون اللّجوء لمعرفته من خلال تصريف الفعل كما في هذا المثال:

- غدًا أنا ذاهبةٌ إلى السوق لأشتري بعض الحاجيات.

حيث نلاحظ أن الفعل (أشتري) مصرّف في المضارع لكن مع وجود القرينة اللّغويّة غدًا التي تدل على المستقبل فهذا يعني أنّ الفعل سيحدث في المستقبل.

1.7) **الزّمن الماضي:**

Le Passé	**الماضـــــي**
Hier	البارحة
Autrefois	سابقًا
La semaine dernière	الأسبوع الماضي
L’été dernier	الصّيف الماضي
A ce moment la	تلك اللّحظة
Il ya huit jour	منذ ثمانية أيام
Cette année la	تلك السّنة

(1) - Nouria Larjane, grammaire du français, p48.

2.7) **الزّمن الحاضر:**

Le présent	الحاضر
Aujourd’hui	اليوم
En ce moment	في هذا الوقت
Maintenant	الآن
actuellement	حاليًا
Cette semaine/année ce mois-ci/	هذا الأسبوع /الشّهر / السّنة

3.7) **زمن المستقبل:**

Le future	المستقبل
Demain	غدًا
Bientôt	عمّا قريب
Prochainement	قريبًا
La semaine/le mois/ l’année prochain€	الأسبوع / السّنة / الشّهر المقبل(ة)

8) تقابل الأزمنة بين العربيّة والفرنسيّة:

1.8) الماضي بين العربيّة والفرنسيّة:

Le passé	الماضي
L'imparfait	الماضي النّاقص/المستمر
Le plus-que-parfait	الماضي التّام
Le passé composé	الماضي المركّب
Le passé simple	الماضي المنقضي
Le passé récent	الماضي القريب

2.8) الحاضر:

Le present	الحاضر
Le présent	المضارع

3.8) المستقبل:

Le futur	المستقبل
Le futur	المستقبل
Le futur proche	المستقبل القريب

ملخّص الرّواية:

تحمل رواية "رقان حبيبتي" في طياتها هول الجريمة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في صحرائنا، والغريب في الأمر أنّ من يسرد وقائع هذه الجريمة هو الكاتب إيطالي "فيكتور مالو سيلفا" الذي يجب علينا تحيّته بكل حواسنا تقديرًا على إنسانيّته، ففي هذه السّطور يدين بشدّة همجيّة الاستعمار التي تجلّت في تجاربه النّوويّة في الصّحراء الجزائريّة وفي باقي بقاع العالم من **رڤان** إلى **تمنراست** إلى **الأهقار** إلى **هيروشيما** إلى **تشرنوبيل** إلى **ناغازاكي** و**موروروا** و**فوكوشيما** ... وما هي إلا أعمال جنونية تلغي عن الإنسان صفاته الإنسانيّة رغم ادّعائه التّحضّر والدّفاع عن الحرّيات وحقوق الإنسان.

كتب "مالو سيلفا" جملةً من الاعترافات على لسان ضابط فرنسي لم يشأ أن يرحل عن الحياة قبل أن يقول كل ما لديه من أسرار فهذه الرّواية يمكنا اعتبارها "سيرة ذاتيّة".

ويبدأ سرد أحداث هذه الرّواية منذ كان الضّابط "لوي روني" تلميذا في المدرسة العسكريّة تستهويه فكرة تقديس الوطن والتّضحية من أجله، كيف لا ووالده الجندي الذي ضحى بحياته من أجل فرنسا فعليه هو الآخر أن يسير على درب والده، وعند اندلاع الحرب في الجزائر كان "روني" من بين المجنّدين في الصّحراء الجزائريّة.

وبعد مرور مدّة على تواجده في صفوف الجيش الفرنسي بدأ باكتشاف ما يثير الريبة والقلق وكان ذلك منذ مقتل صديقه دومارتان –الذي كان لا يفوّت فرصةً إلّا ويجهر فيها بكرهه للحرب– في ظروف مشبوهة، وبعدها حادثة الإسطبل الذي كان مقرًا لأبشع أنواع التّعذيب في حق الجزائريّين وهو يدرك أنّ قانونه الفرنسي والدّولي لا يجيز التّعذيب فكيف يتم تجاوز القانون في دولة تدعي الحضارة والتّقدم والدفاع عن حقوق الإنسان؟! ففرنسا بهذه الأعمال تنتهك جميع حقوق الإنسان وحقه الأساسي وهو الحرّية.

بعد كل هذا وفي غمرة هذه الحيرة التي يواجهها روني يفاجأ ذات يوم بتصرّف لبقٍ من "**ترڤي**" ساعدهم على إخراج سيارتهم من الرّمال دون مقابل، وهو الذي يعرف أنّ الجزائريين بربر غير متحضرون .... فهذا الموقف أيقض ضميره وجعله يراجع دروسه ويعيد ترتيب أفكاره وتصحيح وجهة نظره.

بعد مدة تعاطى فيها روني مع عقله وتردُّدٍ شديد قرّر روني مصارحة "النّقيب باستياني" بمعرفته بأنّه هو قاتل دومارتان وهنا قرّر هذا الأخير نقله إلى رڤان، فكان ذلك بمثابة امتياز لأنه ابتعد عن المواجهات العسكريّة والمعارك الدّامية وهو لا يعلم بأنّ ما ينتظره في صحرائنا المنتهكة أعظم وأكثر حقارة.

فكانت هذه المهمّة الجديدة في مكان يتمّ فيه التّحضير للتفجير النّووي وكان ممنوعًا على الضابط "رونيّ" الاقتراب من هذا المكان إلّا في حدود ما يسمح له، فضلّ يراقب عن بعد الأشغال السّارية على قدمٍ وساق في مركز التجارب (النّقطة الصّفر)، كل هذا كان سرًا عسكريًا لا يعرفه إلّا أعضاء القيادة إلى أن حضر صديقه "رودريڤاز" الذي أزال غموضه بكشفه عن بعض الحقائق حتى اقترب من النّقطة الصّفر.

وجاء اليوم المنتظر إنه اليوم الذي سيتم فيه تفجير "اليربوع الأزرق" وهي قنبلة نوويّة تكبر قنبلة "الولد الصّغير" التي محت هيروشيما وأبادت 75000 نفسًا في لمح البصر بأربع مرات وكان ذلك يوم 13 فيفري 1960، وتلتها عدّة يرابيع تلوّنت بألوان العلم الفرنسي:

- اليربوع الأبيض: 1 أفريل 1960 أكبر مرّة واحدة من هيروشيما.
- اليربوع الأحمر: 27 ديسمبر 1960 أكبر مرّة واحدة من هيروشيما.

بعد تفجير هذه اليرابيع بدأ غضب الأهالي يشتد بسبب وفاة العديد من المواطنين المحليين وولادة طفل في رقان بلا رجلين كما أكّدوا أنّ التّمور لم تعد جيّدة، إنّهم يحملون مسؤولية كلّ هذا لليرابيع هل يعقل هذا؟!

انتقل "روني" بعد هذا إلى الأهقار أين استمرّت سلسلة التّجارب النّوويّة في خنادق حفرت في أعماق الجبال دون توقف مبرّرين جميع هذه الأعمال المسمومة بالسّم النّووي بأنّها في سبيل تطوّر فرنسا.

بعد مرور سنوات عديدة بدأت الأمراض السّرطانيّة تنتشر بين الجنود لكن القيادة الفرنسية رفضت الاعتراف بأنّ سبب هذه الأمراض هو تجاربها النّوويّة وقلة احتياطاتها لتفادي أضرارها، فلقد أصيب جلّ مجنّديها بأورام سرطانيّة تختلف من جندي لآخر وهذا ما عرفه "روني" بعد التقائه ببعض أصدقاء الثّورة الجزائريّة، وهذه قائمة أوردها المؤلّف لأمراض تسببها الإشعاعات:

- ورم غدّي جنبدرقي.
- سرطان المعدّة.
- سرطان المعي الدقيق.
- سرطان المرئ.
- سرطان المبيض.
- سرطان الحالب.
- سرطان الإحليل.
- سرطان الجلد (ما عدا الورم القتاميني).
- سرطان البروستات.
- سرطان الغدّة الدّرقيّة.

- سرطان المرارة.
- سرطان المثانة.
- سرطان لوزة الرضاب.
- سرطان العظام.
- سرطان القولون.
- سرطان البنكرياس.
- سرطان البلعوم.
- سرطان الرئة.
- سرطان المعي المستقيم.
- سرطان الكلية.
- سرطان الثدي.
- سرطان الكبد.
- السرطان الغددي القصبي الرئوي.
- تكثف العدسة.
- ابيضاض الدّم.
- الأنسجة اللمفاويّة غير الهودجكينية.
- ورم نخاعي متعدّد.
- ورم درقي غير خبيث.
- ورم خبيث في قصبة الرئة، القصبات، الرئة.
- أورام هينة في المخ والجهاز العصبي المركزي.
- أورام خبيثة في المخ والجهاز العصبي المركزي.

Résumé :

le roman " Reggane mon amour" raconte tout les crimes qui ont été commis par le colonialisme français dans notre Sahara, et la chose bizarre dans tout cela est que l'auteur qui nasse la suite de ce crime est l'écrivain Italien "Victor Malu Silva" à qui on doit le salut et notrere connaissance pour son l'humanité.

Dans ces lignes il blâme vigoureusement la brutalité du colonialisme qui se manifeste dans les expériences nucléaires au Sahara algérien et dans les parties du monde de Reggan jus 'qua Tamanrasset à El Hoggar à Hérochima à Tchernobyl à Nagazaki à Mororoa à Fokochima ... et ce sont que des actions qui éliminent toutes les qualités d'humanité malgré ses revendications a une civilisation et une défense pour la liberté et des droits de l'homme.

"Malo Silva" a écrit une série de proclamations à la place d'un officier français qui n'a pas voulu quitter la vie avant qu'il dise tout ce qu'il a comme secrets , donc pourra considérer ce roman comme une «biographie».

la narration des événements de ce roman commence dés que l'officier «Louis Rooney» était élève à l'école militaire qui lui donné l'idée de la respecter et de sacrifier sa vie pour son pays, pour quoi pas tant que son père militaire sacrifié sa vie pour la France, alors lui aussi il doit marcher sur les traces de son père, et lors de la déclaration de la guerre d'Algérie " Rooney " était parmi les soldats du Sahara algérien.

Après une longue durée de la présence au sein des rangs de l'armée française il a commencé à découvrir ce qui incite le soupçons et la crainte et cela depuis la mort de son amie Domartian, -qui ne ratait aucune occasion pour montrer son horreur envers la guerre- dans des circonstances soupçonneuses juste après l'incident de l'écurie qui était un lieu des terribles sortes de torture contre les

Algériens, alors qu'il était tout à fait conscient que la législation française et internationale ne permet aucune sorte de torture, comment donc a-t-elle pu dépassées une lois dans un état qui revendique la civilisation, la progression et la défense des droits de l'homme?! la France, avec toutes ces pratique exclu tous les droits de l'homme et le droit le plus fondamental celui de sa liberté.

Après tout cela et la confusion que Rooney confronte, il s'est étonné un jour un gracien comportement d'un «Térgui» qui leurs a donné un coup de main pour faire sortit leur voiture hors du sable sans échange, et qu'il savait auparavant que les algériens sont des barbares non civilisé .... Cette attitude a réveillé sa conscience et l'as laissé refaire ses calculs et de reconstruire ses idées et de changer son point de vue.

Après une grande hésitation « Rooney » décide d'avouer au capitaine « Bastien » qu'il est au courant que c'étais lui l'assassin de « Domartain » et c'est là que ce dernier décide de le transmettre à Reggan, c'étais un privilège pour lui car c'étais le moyen qui le tiendrais loin de toutes les confrontations militaires et des combats sanglants, sans qu'il sache que ce qui l'attend dans notre Sahara est plus odieux.

Cette nouvelle mission avait lieu à l'endroit où l'on préparait un dispositif pour un attentat nucléaire et que l'officier « Rooney » n'avait aucun droit d'y rapprocher de cet endroit sauf dans la mesure du possible, il est resté à surveiller de loin les travaux en train de fonctionner en plein essor au niveau du centre d'expérimentation (point départ), tout cela était un secret militaire que personne n'est au courant à part les membres de la direction, jusqu'à ce qu'il a ramené son camarade « Rodriguez » qui a dévoilé ce secret en révélant quelques renseignements jusqu'à son arrivé au point départ.

Le jour attendu est venu, là où l'attentat « gerboise Bleue» aura lieu, il s'agit d'une bombe nucléaire qui est plus grande de celle du « little boy », le 13 février 1960 elle a fait disparaitre Hiroshima et abattu 75000 personnes en un clin d'œil, elle a été suivi par plusieurs bombardements de couleurs du drapeau français :

- Gerboise blanc : 1 avril 1960.
- Gerboise rouge : 17 décembre 1960.

Après l'explosion de ces bombes, la frustration du peuple commence à cause de la mort de la plupart des citoyens locaux et la naissance d'un enfant à Reggan sans pieds, comme ils ont également signalé que les dattes ne sont plus au mode de consommation. Est-ce raisonnable qu'ils prennent la responsabilité de toutes ces bombes ?

Après ça, Rooney s'est déplacé à l'Hoggar là où une série d'essais nucléaires persistait dans des tranchés qui ont été creusé profondément dans les montagnes, en justifiant que toutes ces productions infectée avec du poison nucléaire sont pour le bien et le développement de la France.

Après l'écoulement de plusieurs années, des maladies cancéreuses commencent à paraitre entre les soldats, mais le commandant français refusait de reconnaitre que la cause de ces maladies est dû aux essais nucléaires et au manque de réserves pour éviter ses inconvénients, la plupart des recrues ont atteint des tumeurs malignes qui diffèrent d'un soldat à un autre et c'est ce que Rooney a réalisé après sa rencontre avec quelques amis de la révolution algérienne, et voici la liste des maladies causés par les rayons que l'auteur a cité :

- Adénome parathyroïdien.
- Cancer de l'estomac.

- Cancer de l'intestin grêle.
- Cancer de l'œsophage.
- Cancer de l'ovaire.
- Cancer de l'uretère.
- Cancer de l'urètre.
- Cancer de la peau (sauf mélanome).
- Cancer de la prostate.
- Cancer de la thyroïde.
- Cancer de la vésicule biliaire.
- Cancer de la vessie.
- Cancer de glandes salivaires.
- Cancer des os.
- Cancer du colon.
- Cancer du pancréas.
- Cancer du pharynx.
- Cancer du poumon.
- Cancer du rectum.
- Cancer du rein.
- Cancer du sein.
- Cancer du foie.
- Cancer broncho-pulmonaire.
- Cataracte sous capsulaire postérieure.
- Leucémies.
- Lymphomes autre que hodgkin.
- Myélome multiple.
- Nodule thyroïdien nom malin.
- Tumeur maligne du poumon Reed, la bronchite, la pneumonie.
- Tumeurs bénigne du cerveau et du système nerveux central.
- Tumeurs malignes du cerveau et du système nerveux.

لمحة عن "فيكتور مالو سيلفا":

"فيكتور مالو سيلفا" مبرّز في الإيطاليّة، وأستاذ في عدّة جامعات، نشر تحت اسم مستعار أعمالا تهتم بتاريخ العلوم والأفكار، العلاقة بين الأدب والتّاريخ، بناء الهوية الوطنيّة... ألّف عدّة دراسات ودواوين شعريّة، نصوص، ترجمات وروايات منها " ميتات ومآخذ" "عرين الدّببة، 2005"، وهو مهتمّ بالمسرح والموسيقى والالتزام بعالم أقلّ عنفًا أقلّ غباءً، وأقلّ شراً، " رڤان حبيبتي" هي روايته الرّابعة.

لمحة عن "السّعيد بوطاجين":

"السعيد بوطاجين" من مواليد تاكسانة – جيجل أستاذ بالجامعة الجزائرية منذ سنة 1982، هو مثقف حداثي مجدِّد متعدد المداخل، أبدع في القصة والرواية وترجمة الرواية والنقد السيميائي والنقد السينمائي، هو أيضا كاتب عمود محنَّك ورئيس تحرير مقتدر ومؤسس لهيئات ثقافية فاعلة، يوزع حياته بنكران الذات بين الجامعات الجزائرية، فأينما يممت وجهك تجدْ له أياديَ بيضاء، وظلالا وارفة، على الطلبة والأساتذة وأصدقاء الإبداع والشباب الحالمين بتحقيق الذات.

يعمل الأستاذ "بوطاجين" على ترقية مستويات استقبال أنواع الخطابات اللّسانية وغير اللّسانية باستغلال المناهج الجديدة المتّبعة على المستوى الدولي، كما يسعى إلى ضبط المدوّنات المصطلحيّة المتواترة في الحقول النّقدية ومحاولة ربطها بالإرث اللّغوي العربي ومختلف المعارف الإنسانيّة التي أسهمت في إنتاجها من أجل الإبلاغ والتبليغ، كما أنّه يبحث عن أنجع الطّرائق الممكنة لتفكيك شفرات الخطابات والإسهام في ترقية القراءة والإبداع.

الشهادات الجامعيـة:

ليسانس في الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الجزائر، 1981م.

دبلوم الدراسات المعمقة: جامعة السوربون (سيمياء)، باريس، فرنسا، 1982م.

دبلوم تعليمية اللغات، جامعة غرونوبول، فرنسا، 1994م.

ماجستير، نقد أدبي (سيمياء) جامعة الجزائر، 1997م.

دكتوراه الدولة، النقد الجديد (المصطلح النقدي والترجمة)، جامعة الجزائر، 2007م.

ويبدو أن تداخل الاهتمام بالترجمة والإبداع الروائي لديه هو ما جعله يقف عند العلامات البارزة في الإبداع الروائي الجزائري والعالمي، فيوسع من دائرة الضوء بنقلها إلى لغة الضاد، ونذكر من تلك الأعمال الإبداعية المترجمة:

- الانطباع الأخير لمالك حداد.
- نجمة لكاتب ياسين.
- عش يومك قبل ليلك لحميد قْرين.
- قصص جزائرية لكريستيان عاشور. بلاد لا بأس،
- ترجمة لإحدى روايات مهدي أشرشور. إ
- غواء الخداع، ترجمة لإحدى روايات حسين مزالي.
- عام الكلاب، ترجمة لإحدى روايات لصادق عيسات.
- حي الجرف، ترجمة لإحدى روايات صادق عيسات.
- نجمة تائهة لجان ماري غوستاف لوكليزيو.
- رڤان حبيبتي، ترجمة لرواية فيكتور مالو سيلفا.

ترجمة الزّمن عند "السّعيد بوطاجين" في رواية "رڤان حبيبتي"

أشرنا سابقًا أنّ الرّواية تتحدّث عن التّجارب النّوويّة التي قام بها المستعمر الفرنسي في فترة احتلاله للجزائر، أي أنّ هذه الرواية تاريخيّة والزّمن الغالب فيها هو الزّمن الماضي لذلك نجد الكاتب "فيكتور مالو سيلفا" استعمل صيغة الماضي النّاقص l'imparfait في روايته للأحداث التي جرت في تلك الفترة وهذا للدّلالة التي يحملها من تعبير عن استمراريّة الفعل في الماضي- أحداث التّجارب النّوويّة في رڤان استمرت لفترة طويلة كما أنّ تأثيراتها مازالت ليومنا هذا- بالإضافة لوصف وسرد الأحداث، ومن هذا رأيت الانطلاق من كيفية ترجمة l'imparfait عند السّعيد بوطاجين في ترجمته لرواية "رڤان حبيبتي".

ترجمة l'imparfait عند "السّعيد بوطاجين:

يرى Antoin.C.Mattar أنّ هذا الزّمن-l'imparfait- الماضي النّاقص- يترجم وفق قاعدةٍ مفادها أن تسبق كان الفعل المضارع.[1] ولكن ما نلاحظه في ترجمة "السّعيد بوطاجين" أن هناك اختلافا في ترجمة الماضي النّاقص فتارةً يترجمه وفقًا لما جاء به Antoin.C.Mattar – كان + المضارع (يفعل) – وتارةً أخرى يترجمه بالماضي أو بالمضارع المجزوم، فهل لهذا الاختلاف في ترجمة الماضي الناقص أثّر على المعنى؟ وهل خرقه للقاعدة سيحدث خللا في المعنى؟ هذا ما سنراه من خلال تحليل هذه العيّنات المأخوذة من الرّواية.

(1) - Antoine C.Mattar, la traduction pratique, p82

النّموذج الأوّل:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«la colère des indigène **était** à son comble ils **affirmaient** que les dates **n'étaient** plus si bonnes qu'auparavant, que l'eau leur faisait mal au ventre, ils **accusaien**t nos Gerboises d'être responsables de la naissance d'un enfant sans pieds à Reggane au début du mois de novembre ». (p : 181)	« **كان** غضب الأهالي على أشدّه، **أكّدوا** أنّ التّمور **لم تعد** جيّدة كما كانت عليه سابقًا، وأنّ الماء يؤلمهم في البطن، إنّهم **يتّهمون** يرابيعنا بمسؤوليّة ولادة طفل بلا رجلين في رڤان مطلع شهر نوفمبر.» (ص:161)

نلاحظ أنّ ترجمة الماضي النّاقص في هذا المثال كانت صائبة مع الفعل الأوّل "**était**" حين وصف المترجم غضب الأهالي باستعمال الفعل النّاقص "**كان**" مع اسم الفعل **غضب**، أما في الفعل الثّاني "**ils affirmait**" فقد ترجم بالماضي **أكّدوا** في حين لو تتبّع القاعدة لترجمه بـ" كانوا يؤكدون"، بالنّسبة للفعل الذي يليه **étaient** بصيغة النّفي فقد تمت ترجمته بالمضارع المجزوم الذي يعني أيضا زمن الماضي في حين كان من الصواب أن يترجم وفقًا للقاعدة، والحال نفسه بالنّسبة للفعل "**ils accusaient**" فلأصوب أن يترجم بـ" كانوا يتّهمون" لا "يتّهمون"، لكن تجدر بنا الإشارة إلى أنّ هذه الترجمة(بإتباع القاعدة) ستحدث نوعًا من التكرار الممل للفعل "كان"، وعليه فإن ترجمة بوطاجين بهذه الطريقة أقرب إلى القارئ لبساطتها وسهولتها ولكن هذا لا يمنع أن أقترح الترجمة الآتية:

« كان غضب الأهالي على أشدّه، أكّدوا أنّ التّمور لم تعد جيّدة كما كانت في السّابق، كما أنّ الماء أصبح يؤلم بطونهم، لقد اتّهموا يرابيعنا بمسؤولية ولادة طفل بلا رجلين في بداية شهر نوفمبر».

النّموذج الثّاني:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Certains **regrettaient** l'époque ou les armées **emportaient** dans leur sillage leurs cortèges de prostituées. D'autres le temps ou les conquêtes **comportaient** le droit, sinon le devoir, de piller et voiler à plaisir, le capitaine Jacquemin qui se piquait le philosophie **dissertait** sur l'essence de la guerre». P :142	« **كان** بعضهم **يأسف** على الزّمن الذي **كانت** فيه الجيوش **تأخذ** معها في محور السّفن مواكب المومسات، ويتأسّف آخرون على الأزمنة التي **كانت** فيها الفتوحات **تمنح** الحق إن لم نقل واجب السّلب والاغتصاب بمتعة، **كان** النّقيب جاكمان المولع بالفلسفة **يتحدّث** بإسهاب عن جوهر الحرب». ص:128.

الملاحظ في هذا النّموذج أنّ ترجمة الماضي النّاقص في كل من الأفعال: **regrettaient**" و"**emportaient**" و"**comportaient**" و"**dissertait**" كلّها ترجمت حسب القاعدة التي طرحها "أنطوان شكري مطر" : "**كان يأسف**"، "**كانت تأخذ**"، "**كانت تمنع**"، "**كان يتحدّث**" فهنا تمّت ترجمة الماضي النّاقص وفقًا لما جاء به "أنطوان شكري مطر" وبالرّغم من تكرير الفعل النّاقص "كان" إلّا أنّ ذلك لم يشعرنا برتابة التكرار بل كانت التّرجمة سلسة.

أقترح التّرجمة الآتية:

« تأسّف بعضهم على زمنٍ كانت تأخذ فيه الجيوش معها في السّفن مواكب المومسات، وكان البعض الآخر يتأسّفون على أزمنةٍ كانت تمنح فيها الفتوحات الحق إن لم نقل واجب السّلب والاغتصاب بمتعة، كان النّقيب جاكمان المولع بالفلسفة يتحدّث بإسهاب عن جوهر الحرب».

النّموذج الثّالث:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«C'**était** la première fois que j'**entendais** ce nom Reggane, Il me plut, Il **évoquait** un nom de femme, quelque personnage de la mythologie grecque peut-être (n'était-ce pas le nom de la femme de Hercule ?)» .p :117	« **كانت** تلك المرّة الأولى التي **أسمع** فيها اسم رڤان، **كان يذكرني** باسم امرأة، وربّما شخصيّات الأسطورة الإغريقيّة، (أليس اسم زوجة هرڤل) ». ص: 106

نجد في هذا النّموذج أنّ المترجم تقيّد بالقاعدة في ترجمته للفعل évoquait بـ (كان يذكّرني) في حين قام بترجمة الفعل j'entendais بالمضارع أي أسمع –وبهذا فهو خرق القاعدة– لكن يمكن أن نشفع له بأنه على صواب لأنه لا يمكن أن تكون التّرجمة بهذا الشّكل: «كانت تلك المرّة الأولى التي كنت أسمع فيها اسم رڤان» في حين كان يمكن أيضا أن يترجمها بهذا الشّكل : «كانت تلك المرّة الأولى التي سمعت فيها اسم رڤان» أي باستعمال صيغة الفعل الماضي وهو بهذا يمكنه الحفاظ على زمن الفعل والمعنى المراد في الوقت ذاته.

النّموذج الرّابع:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Cap sur Tamanrasset, cinq jour plus tard nous **étions** à Arak, au pied des premiers contreforts du Hoggar. Le voyage avait été exceptionnellement pénible, nous **roulions** chaque jour de l'aube à la nuit». P : 121	«الإقلاع إلى تمنراست، وصلنا إلى أراك بعد خمسة أيّام، إلى أولى السّلاسل الجبليّة للأهقار، كان السّفر شاقًا جدًا **كنّا نسير** يوميًا من الفجر إلى اللّيل». ص:109

في هذا النّموذج نرى أنّ "بوطاجين" ترجم l'imparfait وفقًا لما جاء به Antoin.C.Mattar أي باستعمال "كان + المضارع" ما عدا مع الفعل الأوّل étions وهو ما كان يجب ترجمته بـ"كان" لأنه بصدد سرد ما جرى ووصف ما لاقاهم من تعب خلال سفرهم، وكن رغم ذلك لا يجب ان نجزم بأن بوطاجين لم يوفق لأنه لم يخل بالمعنى بل حافظ على ذلك باستعمال زمن الماضي في الفعل وصلنا، لكن يمكن أن تكون التّرجمة كالآتي:

«الإقلاع نحو تمنراست، كنا في أراك بعد خمسة أيام، كان السّفر شاقًا جدًا كنّا نسير يوميًا من الفجر إلى اللّيل.»

النّموذج الخامس:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Les jour **passaient** sans nouvelles, j'**avais** une drôle de frousse, je **devais** me marier fin avril. Enfin à la mi-avril on me **convoque** au quartier général de l'armée de l'Air Boulevard Brune». P :90	« **مرّت** الأيام دون أخبار، **وكنت خائفًا** بشكل غريب، **كنت عازمًا** على الزّواج في نهاية آفريل، استدعيت في منتصف آفريل إلى مركز القيادة الجويّة في شارع برون». ص: 90.

ما نجده في هذا النّموذج أنّ المترجم خالف في ترجمته للفعل passaient ما جاء به "أنطوان مطر" حيث ترجمه بـ"مرّت " في حين الأصح أن يترجمه ب "كانت تمر"، أما بالنّسبة للأفعال الأخرى avais و devais فترجمت باستعمال الفعل النّاقص "كان مع اسم الفعل : "كنت خائفا" و "كنت عازما"، وإذا نظرنا للفعل convoque والذي يحمل دلالة المضارع في صيغته الصّرفيّة ولكن وجود عبارة à la mi-avril –في منتصف آفريل– التي تدل على الماضي بالإضافة لكون جميع هذه الأحداث جرت في الماضي أدى إلى إيصال المعنى بشكل تام دون خلل.

يمكن اقتراح التّرجمة الآتية:

« كانت الأيام تمرّ دون أخبار، وكنت خائفًا بشكل غريب، كنت عازمًا على الزّواج في نهاية آفريل، تمّ استدعائي في منتصف آفريل إلى مركز القيادة الجويّة في شارع برون».

النّموذج السّادس:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Il **s'agissait** à peine d'une guerre civile, tant était minoritaire la rébellion. Non, il s'**agissait** de terrorisme, il s'**agissait** de crimes, il s'**agissait** de menaces pour la sureté nationale». P :28-29.	« المسألة **تتعلّق** فقط بحرب أهليّة مادام التّمرّد متعلّقًا بالأقليّة، بلى، إنّه **يتعلّق** بالإرهاب، **يتعلّق** بالجرائم، **يتعلّق** بتهديد الأمن القومي». ص:28.

نلاحظ في هذا النّموذج أنّ "بوطاجين" قام بترجمة الماضي النّاقص بالمضارع حيث ترجم الفعل agissait بـ يتعلّق في حين لو ترجمه وفقًا لما جاء به "أنطوان مطر" لكان ترجمه بهذا الشّكل : كان يتعلّق، لكن مع ذلك القارئ يدرك بأنّ الأحداث وقعت في الماضي لهذا فترجمة الفعل بالمضارع لم يؤثّر على المعنى وبالتالي لم يؤثّر على فهم القارئ، كما كان من الممكن جدًا تجنب التّكرار مع أنّه يضفي جانبًا جماليًا على النّص، وعليه أقترح هذه التّرجمة:

«كانت المسألة تتعلّق بحرب أهلية فقط، مادام التّمرّد متعلّقًا بالأقليّة، بلى تعلّق بالإرهاب، بالجرائم، وبتهديد الأمن القومي».

النّموذج السّابع:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«je **dormais** de plus en plus mal, d'un sommeil violemment agité, peuplé de créatures bizarres, malsaines hostiles, je ne **gardais** pratiquement aucun souvenir de mes cauchemars au réveil, mais il me **poursuivaient** touts la journée». P : 81.	« **أصبحت أنام** أقلّ فأقل نومًا مضطربًا جدًا، مسكونًا بمخلوقات غريبة معتلّة، عدائيّة، **لم** أعد **أحتفظ** تقريبًا بأي ذكرى عن كوابيسي لحظة استيقاظي، لكنّها **تظلّ تلاحقني** طيلة النّهار». ص:73.

نلاحظ في هذا النّموذج أنّ بوطاجين استخدم بدل الفعل النّاقص كان الفعل أصبح (وهو من أخوات كان) مضيفا صيغة المضارع للفعل أصبح، أما بالنّسبة للفعل **gardais** فقد ترجمه بالمضارع المجزوم "لم أحتفظ" الذي يحمل دلالة على زمن الماضي، أمّا الفعل**poursuivaient** فقد ترجمه أيضا باستخدام الفعل النّاقص ضلّ(وهو من أخوات كان) وهنا استخدم طريقة ذكيّة للحفاظ على قاعدة التّرجمة وجوهر المعنى في الوقت ذاته.

النّموذج الثّامن:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Les années **passaient**. J'**oubliais**. Mais j'**avais** toujours ça à raconter, qui me **réveillaient** la nuit en sursaut, et je me **disais** : il faudrait dire mais à qui, quand ? ce n'était jamais le moment et il n'y avait personne pour écouter». P :13.	« **مرّت** الأعوام و**نسيت**، لكن ذلك **كان** يقضّ مضجعي، **يوقظني** مذعورًا و**أقول** في نفسي يجب أن أحكي، ولكن، أحكي لمن، ومتى؟ لم يكن الوقت مناسبًا أبدًا ولم يكن هناك أحد ليستمع». ص:13.

نلاحظ في هذا النّموذج أنّ بوطاجين ترجم l'imparfait باستخدام صيغة الفعل الماضي في كل من الأفعال **oubliais et passaient** حيث ترجمهما بـ "مرت ونسيت" على التّوالي، وبالنّسبة للفعل **réveillaient** فقد ترجمه وفقًا لما جاء به "أنطوان مطر" بـ "كان يوقظني"، أمّا فيما يخص الفعل **disais** فقد ترجمه بـ "أقول" أي باستخدام صيغة الفعل المضارع وهذا مسموح مادام القارئ مدركًا بأنّ هذه الأحداث وقعت في الماضي.

رغم تنويع "بوطاجين" في صيغ ترجمة الماضي النّاقص إلّا أنّ ذلك لم يؤثّر على المعنى الذي أراده "مالو سيلفا" في النّص الأصلي، فهذه التّرجمة سلسة حافظت على تسلسل الأحداث ولم تكسّر إيقاعها الزّمني.

ترجمة le passé composé عند "السّعيد بوطاجين:

يرى Antoin.C.Mattar أنّ هذا الزّمن يترجم بـ "الماضي" أو بـ "لقد يضاف لها فعل الماضي"[1] ليحافظ على دلالته في لغته الأصل عند نقله إلى العربيّة، واستخدام "مالو سيلفا" لهذا الزّمن لم يات عبثًا بل لما يحمله من دلالة على توالي الأحداث في الماضي واستمرار تأثيرها إلى غاية الزّمن الحاضر.

النّموذج الأوّل:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«J'**ai voulu** quelle ait raison pendant prés de cinquante années de toutes mes forces je l'**ai voulu** ». P :11.	« **تمنيت** أن تكون محقّةً، كنت آمل أن تكون محقّةً، **تمنيت** ذلك خلال خمسين سنة تقريبًا». ص:11.

نلاحظ في هذا النموذج أن ترجمة بوطاجين للفعل "**ai voulu**" بصيغة الفعل الماضي "تمنيت" جاءت وفقًا لما طرحه "أنطوان مطر"، فبهذه الطريقة حافظ بوطاجين على المعنى والمبنى في آنٍ واحد لكن هذا لا يمنع أن أقترح هذه التّرجمة التي توظّف كلا الطّريقتين اللّتان اقترحهما "أنطوان مطر":

« تمنيت أن تكون محقّة، لقد تمنّيت ذلك بشدّة خلال خمسين سنة تقريبًا.»

(1) - Antoine C.Mattar, la traduction pratique, p87

النّموذج الثّاني:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Alors, j**'ai renoncé** à dire avant même de commencer j**'ai oublié** pondant des année, j**'ai fais** comme s'il ne s'était rien passé, j**'ai essayait**. Je n'**ai** pas vraiment **réussi**. Jamais». P :12.	« وهكذا **أحجمت** عن الحكي قبل البدء حتى، **نسيت** لسنين، **تظاهرت** وكأنّ شيئًا لم يكن، **حاولت، لم أفلح** في حقيقة الأمر، أبدًا». ص:12.

ما نلاحظه في هذا النّموذج أن المترجم نقل جميع الأفعال وفقا للمعادلة التي طرها "أنطوان مطر" انطلاقًا من الفعل **j'ai renoncé** ، **j'ai oublié**، **j'ai fais**، **j'ai essayait**، n'**ai** pas **réussi** وقابلها بصيغة الفعل الماضي **أحجمت، نسيت، تظاهرت، حاولت، لم أفلح** ، وهنا استعمل طريقة واحدة لترجمة جميع الأفعال مع أنّه كان من الممكن أن ينوّع في أسلوبه وتكون ترجمته بهذا الشّكل وتحافظ على نفس المعنى:

« وهكذا أحجمت عن الحكي قبل البدء حتى، لقد نسيت لسنين وتظاهرت وكأنّ شيئًا لم يكن، كما أنّني حاولت ولكن الحقيقة أنّني لم أفلح أبدًا. »

النّموذج الثّالث:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Ma mère n'**a** jamais rien **voulu** me raconter là-dessus ou je n'**ai** pas **supposé** les bonnes questions maintenant c'est trop tard, maintenant que je pourrais poser les bonnes questions de la bonne façon, elle ne peut plus me répondre». P :20	« **لم ترغب** أمي في الحديث عن القضيّة إطلاقًا، أو أنّني **لم** أعرف كيف **أطرح** الأسئلة المناسبة، أمّا الآن فقد فات الأوان، واليوم إذ أستطيع طرح الأسئلة المناسبة، وبالشّكل المناسب، فإنّها لا تستطيع أن تجيب». ص:20.

نجد أنّ هذا النّموذج عكس سابقه فالمترجم هنا استخدم صيغة المضارع المجزوم في ترجمته لكل من الفعلين **a voulu** و**ai suppos** بالفعلين **لم ترغب و لم أطرح** على التّوالي، وهنا استعمل "بوطاجين" هذه الصيغة أولًا لأنّها تعبّر عن الزّمن الماضي وثانيًا لأنها تحمل معنى النّفي وبهذا فهو قد ضرب عصفورين بحجر أوّلا حافظ على زمن الفعل ومن ثَم حافظ على صيغة النّفي فهذه طريقة ذكيّة انتهجها بوطاجين حتى تكون ترجمته بسيطة وتؤدي معناها بشكل تام.

النّموذج الرّابع:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Combien de temps mon doigt reste-t-il accroché en crochet sur le chien ? deux ? trois ? quatre ? minutes ? le temps **est arrêté** pour nous qui **tirons**. Mais il **passe** pour le reste du monde. Il **passe** pour ces gens sur qui nous **tirons**, qui **tressautent** comme des épileptiques en crise». P :33.	« كم من الوقت بقي إصبعي ملتصقةً كالكلّاب على ديك الرّشاش؟ دقيقتين؟ ثلاث دقائق؟ أربع دقائق؟ **توقّف** الوقت بالنّسبة إلينا نحن الذين كنا **نطلق** الرّصاص، لكنّه **انتقل** إلى بقيّة العالم، **انتقل** إلى أولئك النّاس الذين **كنّا نطلق** النّار عليهم، أولئك الذين **ينتفضون** مثل صرعى في نوبة». ص31.

ما نلاحظه في هذا النّموذج أن "بوطاجين" حافظ على زمن الحدث في نقله لما وقع في تلك الفترة، ففي هذا النّموذج مثلًا قام بترجمة الفعل **est arrêté** بصيغة الفعل الماضي "**توقّف**" أما بالنسبة لبقيّة الأفعال في هذا النّموذج والتي جاءت بصيغة présent : **passe**، **tirons** ، **tressautent** فقد نقلها بنفس الصيغة أي إلى المضارع **انتقل، نطلق، ينتفضون** لكن استخدام الفعل النّاقص كان بالإضافة إلى إدراك القارئ بأن الأحداث وقعت في الماضي منع تكسير الإيقاع الزّمني وخلخلة نضام الرواية محافظا على نسقها الزّمني الذي تدور جل أحداثه في الماضي.

النّموذج الخامس:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«**J'ai constaté** ce phénomène autant de fois que j'ai été conforté à l'indicible horreur, au massacre des innocents, aux morts inutiles, aux séances de torture». P :59.	«**لاحظت** هذه الظّاهرة كلّما واجهت رعابًا يعجز عنه الوصف، تقتيل الأبرياء، التّقتيل العابث، حصص التّعذيب». ص:55.

في هذا النموذج اتّبع بوطاجين الطّريقة التي طرحها أنطوان مطر حيث قام بترجمة الماضي المركّب في الفعل **ai constates** إلى صيغة الماضي **لاحظت**، ونرى من خلال هذا النّموذج أنّ المترجم يعمد إلى الأسلوب السّهل والتّرجمة البسيطة حتى لا يتلقى القارئ صعوبة في فهمها وتكون قراءتها بسيطة تجذبه سلاستها ليكملها إلى النّهاية لا معقّدة ينفر منها من أولى صفحاتها.

النّموذج السّادس:

النّص الأصلي "فيكتور مالو سيلفا"	النّص المُترجَم "السّعيد بوطاجين"
«Le bruit de l'explosion **est arrivé** jusqu'à no environ trois minutes plus tard, comme le tonnerre après l'éclair j'avoue que même averti. J'ai eu peur. Ça **roulai**t sans s'arrêter, on aurait dit que des dizaines de chars **passaient** sur nos têtes, je n'**ai** jamais **entendu** un bruit aussi effrayant». P :170	« **وصلنا** صوت الانفجار بعد حوالي ثلاث دقائق، مثل الرّعد بعد البرق، أعترف أنّني خفت رغم أنّني أعلمت مسبقًا، **كان يمشي** دون توقّف، كأنّ عشرات الدّبابات **كانت تسير** فوق رؤوسنا لم يحدث أبدًا أن **سمعت** صوتًا مرعبًا مثله».

نلاحظ في هذا النّموذج أنّ المترجم قام بنقل فِعلَي الماضي المرّكب **est arrivé** و **ai entendu** بصيغة الماضي، ونجد أنّ هذه هي أكثر طريقة اعتمدها بوطاجين في ترجمته للماضي المركّب لأنّها الأبسط والأسهل، أما بقيّت الأفعال في هذا المثال والتي جاءت في الماضي النّاقص **roulai**t و **passaient** فقد ترجمهما وفقًا لما طرحه "أنطوان مطر وبذلك يكون قد حافظ على البنية التّركيبيّة والمعنى الذي أراده المؤلف في نصه الأصلي، فإتباع ما طرح من آراء في حقل التّرجمة يساعده على إنتاج نص يكافئ النص الأصلي ويجاريه من حيث الجودة والدّقة.

خاتمة

حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع الوقوف على كيفية ترجمة الزّمن من الفرنسية إلى العربيّة متتبعةً خطوات العملية الترجمية عند "السّعيد بوطاجين" في ترجمته لرواية "**رڤان حبيبتي -Reggane mon amour**" لـ "فيكتور مالو سيلفا" مستندة لآراء "أنطوان شكري مطر" في حقل التّرجمة وجعلتها كأداة أحقق بها دراستي للإجابة على الإشكاليّة المطروحة، وفي نهاية هذه الدّراسة استخلصت جملة النّتائج الآتيّة:

يرتبط المفهوم اللّغوي للتّرجمة بكل ما يعني التّوضيح، التّبيين، الشّرح والتّفسير، ذلك لأن النّص المترجم يوضح ويبيّن ويشرح ويفسر للقارئ الغير عارف للغة النّص الأصلي بكل ما جاء فيه، وهذا ما يؤكده المعنى الاصطلاحي وما يعزز هذه العملية هو نقد التّرجمة الذي يسعى لرقيها عن طريق وضع أسس وقواعد ينبغي على المترجمين عدم إهمالها.

تنطلق عملية الترجمة بقيام المترجم بفهم النص واستيعابه – المترجم الذي لا يَفهم لا يمكنه أن يُفهِم– وإعادة صياغته مع الحفاظ على هويّة النّص الأصلي، حيث ينصب اهتمام المترجم أوّلًا على جوهر النّص وأفكاره قبل لألفاظ وهذا ما يسمح بأن نعتبره مبدعا لأنه لدى قيامه بفعل التّرجمة ينتج إبداعا جديدًا، كما أنّ النّشاط التّرجمي يساهم في سيرورة إبداع نماذج جديدة فالنّص الواحد يمكن ترجمته بطريقتين صحيحتين أو أكثر وذلك بمحاولة المترجم المتمكّن أن يخلق نصوص تضاهي الأصل وتحاول أن تحتل محلّه، وهذا ما يجعل نجاح التّرجمة يتوقّف على كيفية أداء المترجم لدوره ومدى إتقانه له من خلال منحه حياة جديدة للنّص تحمل متعة للقارئ.

ويرى غالبية النّقاد أنّ التّرجمة الأدبيّة أصعب أنواع التّرجمة لأنه بالإضافة إلى نقل الألفاظ من لغة إلى لغةٍ أخرى يتوجّب نقل الجانب الجمالي والإبداعي والأساليب المتنوّعة بنفس المستوى الذي جاءت بها في النّص الأصلي، في حين يعتبرها البعض خيانة للنص الأصلي لأنه مهما وفّق المترجم في نقل النّص على جميع مستوياته الجماليّة والبلاغيّة

والإبداعيّة والأسلوبيّة إلّا أنّه لا يمكنه نقل الأحاسيس كما أوردها صاحبها في نصّه الأصلي فالتّرجمة لا تقتصر على نقل المعنى أو المضمون فحسب بل تسعى كذلك لنقل روح النّص وغاياته ومقاصده من خلال نقل الأحاسيس أيضا.

يتفق الجميع على أنّ تحديد مفهوم محدّد للزّمن يستحيل في ظل ارتباطه بعناصر مرجعيّة كالمكان والفضاء والحركة، لذلك لا يمكن تعريفه إلّا انطلاقًا من علاقته بأحد هذه العناصر، وفي المعنى اللّغوي لا نجد فرقًا بين الزّمن والزّمان فهو اسم لقليل الوقت وكثيره فهو اختلاف في اللّفظ دون المعنى.

تختلف الآراء حول قضية استيعاب اللّغة العربيّة لنظام تعدد الأزمنة في اللّغة الفرنسية، لكن المُؤكَد أنّ اللغة العربية قادرة على ذلك لأنها تحتوي تراكيب وأساليب تمكنها من التّعبير عن جميع صيغ الأزمنة ودلالتها في اللّغة الفرنسيّة رغم أن هذه الأخيرة تتميّز بكثرة أزمنتها في حين لا تملك اللّغة العربيّة سوى ثلاثة صيغ تفيد معنى الزّمن وهي: صيغة ما مضى(الماضي)، وصيغة ما هو كائن(المضارع)، وصيغة ما يكون(المستقبل) وهذه هي أهم الصّعوبات التي تعترض المترجم في نقله لعنصر الزّمن.

للفعل أهميّة كبيرة في التّعبير عن الزّمن ولكن الصّيغة الصّرفية للفعل لا تفصح دائمًا عن دلالته بل يجب النّظر إليه داخل سياقه ومن هنا ندرك أهمية السّياق على الصيغة الصّرفية عند نقل الزّمن من لغة إلى أخرى، وإذا جئنا للفعل في اللّغة العربيّة نجد أنّ البعض يصفها بالعقم لأنّ أزمنة أفعالها تعدّ على الأصابع لكن هذا لا يعني أنّها تقف عاجزة أمام لغة تتعدّد أزمنتها وهذا ما تمّ إثباته في الجانب التّطبيقي فالمترجم له متّسع في نقله للزّمن لاسيّما أنّ الأهم هو نقل الجوهر والمعنى قبل الشّكل والتّركيب.

ليست التّرجمة معادلة رياضيّة يجب التّقيد بحذافيرها فالمترجم يملك مساحة من حريّة الإبداع دون المساس بجوهر الموضوع وتحريف المعنى، وأن تكون للنّص الواحد

ترجمتين بطريقتين مختلفتين كلتاهما صحيحتين أو أكثر دليل على ذالك، ولا يخفى أنّ المترجم الأدبي مرغم على بث عنصر الإبداع والجمال في ترجمته حتى تروق للقارئ.

ما نلاحظه بعد هذه الدراسة أنّ ترجمة "بوطاجين" أدت غرضها الدّلالي في نقل الأزمنة والمحافظة على المعنى الأساسي لها أما فيما يخص الجانب التركيبي فقد وفق لحدٍ ما لأنّ الحصول على ترجمة نهائيّة في التّرجمة الأدبيّة يبقى أمرًا نسبيًا.

سعى بوطاجين في ترجمته لرواية "رقان حبيبتي" إلى توليد نص يضاهي النص الأصلي ويكافئه أدبيًا، بلاغيا، وجماليا منتهجًا أسلوبا دقيقا حيث نوّع في أساليب نقل الزّمن فتجده تارةً يتوافق مع ما جاء به "أنطوان شكري مطر" وتارة أخرى يخالفه، ولكن رغم مخالفة القاعدة إلّا أنّه استطاع أن يحافظ على جوهر النّص الأصلي وينقل بأمانة ما جاء فيه.

رغم أنّ الجميع يؤكد على قصور اللّغة العربيّة على أزمنة ثلاث إلّا أنّ تعدد الأساليب التّعبيريّة وتنوّعها مكّن بوطاجين من خلق نص رائع له من المميّزات ما يجعلنا ننسى بأنّه مترجم، فقد حافظ على تسلسل الأحداث والوقائع باستعمال أساليب تعبيريّة متنوّعة ورغم أنّ ترجمته كانت حرفيّة لحدٍ بعيد إلا أنّ ما يهمّنا فيها هو أنّه استطاع الحفاظ على البنيّة الزّمنية للنّص الأصلي.

وفي الأخير لا أدّعي أنّني أنجزت عملًا متكاملًا من جميع نواحيه، ولكنّني أرجو أن تكون دراستي هذه مبادرة لفتح المجال أمام زملائي طلبة كليّة "اللّغات والأدب العربي" ليتناولوا موضوع التّرجمة الأدبيّة في بحوثهم ومذكرات تخرّجهم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

قائمة المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ج 5، باب التّاء، مادة [ت ر ج].
- أحمد المختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، م1، ط1، 2008.
- أحمد عمر المختار، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
- أحمد كروم، دراسات في التّرجمة وآلياتها المعرفيّة، كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، ط1، عمان، 2015
- إيناس أبو يوسف، هبة مسعد، مبادئ التّرجمة وأساسياتها، كليّة الإعلام، جامعة القاهرة، 2005.
- البشير جلول، التّحويل الزّمني للفعل الماضي في العربيّة، مجلّة المخبر، ع6، 2011
- بيتر نيومارك، الجامع في التّرجمة، تر: حسن غزالة، دار مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2006.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج 2، دار الكتاب اللّبناني، لبنان، 1982
- رابح لطرش، مفهوم الزّمن في الفكر والأدب، مجلّة العلوم الإنسانيّة، الجزائر، مارس 2006.
- سليمان حسن زيدان، تراسل التّجارب الشّعوريّة، مقال
- سمير شيخ، الثّقافة والتّرجمة (أوراق في التّرجمة)، ط1، دار الفارابي، بيروت لبنان، 2010.
- سيف الحسيني، دراسة في التّرجمة والتّعريب، د ط، 2011.
- شعبان صلاح، تصريف الأفعال في اللّغة العربيّة

- شمس الدين شرفي، بنية الزّمن في الرّواية العربيّة المعاصرة(ثلاثية البحر لحتامية نموذجًا)، مقال، مجلّة المعارف، العدد13، جامعة البويرة، ديسمبر 2012.
- شهيناز رجب، استعمال قواعد اللّغة الفرنسيّة، مر:سليم جميل، دار القلم العربي
- عبد الصّاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات التّرجمة،ط1،الشّارقة،2007.
- عبد الكريم قطاف تمام، أمانة المترجم بين النّظريّة والتّطبيق، مقال، مجلّة كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، العدد7، جوان 2010.
- عبد المالك مرتاض، في نظريّة الرّواية، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، دط، الجزائر، 2005
- عبد المجيد جحفة، دلالة الزّمن في اللّغة العربيّة، دراسة النّسق الزّمني للأفعال، دار طوبقال للنّشر، ط1، 2006.
- فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللّغة العربيّة، دار العبر للطّباعة والنّشر، اسطنبول، 1998.
- كريم زكي حسام الدين، الزّمن الدلالي (دراسة لغويّة لمفهوم الزّمان وألفاظه في الثّقافة العربيّة)، دار الكتب العربية، ط2، 2001، القاهرة.
- مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الفلسفي، حرف ز، القاهرة، 1983
- مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مادة [ت ر ج]، مصر.
- محمّد أندلوسي، التّرجمة الأدبيّة من العربيّة عند المستشرقين، رسالة ماجستير، الجزائر، 2010.
- محمّد رمضان البع، أبنية الزّمن ودلالاتها في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّة –دراسة تقابليّة– مجلّة جامعة الأقصى، العدد1، مج15، يونيو2011.

المراجع باللّغة الفرنسيّة:

- Antoine.C.Mattar, la traduction pratique, deuxième édition, dar el machriq, Beyrouth, 2007
- Dominique le fur, dictionnaire le Robert France, Maury imprimeur, 2012
- Nouria Larjane, grammaire du français, Casbah Edition, Alger, 2003.
- Ronald Eluerd, grammaire descriptive de la langue française
- Violaine Géraud, cour particulier de grammaire française, ellipses Edition marketing S.A , Paris, 2014

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدّمة .....ص 9

الفصل الأوّل: مفاهيم في التّرجمة الأدبيّة والزّمن

1) مفهوم التّرجمة: لغةً/اصطلاحًا.....ص13
2) مفهوم التّرجمة الأدبيّة.....ص16
3) مفهوم النّقد التّرجمي. ص16
4) مفهوم الزّمن: لغةً /اصطلاحًا. ص17
5) الزّمن في اللّغة العربيّة.....ص 21
1.5) مفهوم الفعل ودلالته على الزّمن.....ص 22
2.5) التعبير عن الزّمن في القرآن الكريم.....ص 25
6) الزّمن في اللّغة الفرنسيّة.....ص 28
7) الصيغ اللّفظيّة للتّعبير عن الزّمن في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة .....ص 32
8) تقابل الأزمنة بين العربيّة والفرنسيّة.....ص33

الفصل الثّاني: ترجمة الزّمن عند "السّعيد بوطاجين" في رواية "رڤان حبيبتي" Reggan mon amoure" لـ"فيكتور مالوسيلفا".

1) ملخص الرّواية.....ص36
2) لمحة عن المؤلف "فيكتور مالو سيلفا".....ص44
3) لمحة عن المترجم "السّعيد بوطاجين".....ص44
4) ترجمة الزّمن عند السّعيد بوطاجين ص46

خاتمة.....ص62

قائمة المصادر والمراجع.....ص65

فهرس ص67